أساليب ودلالات حماية التراث فى تصميم الإعلان

Heritage Protection Methods And Semantics In The Advertising Design

أ.م.د/ منى عبد العزيز حسن عبد الله

Assist. Prof. Dr. Mona Abd El Aziz Hassan Abd Allah

أستاذ مساعد بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام (مدينة الإنتاج الإعلامى – أكتوبر) شعبة علوم الإعلام – قسم الإنتاج الإعلانى

Assistant Professor at the International Academy of Engineering and Media Sciences (Media Production City - October)Information Sciences Division - Department of Advertising Production

lemsoanma@gmail.com

الملخص :

التراث هو ما كل خلفه الأجداد ليكون جسراً من الماضى نعبر به من الحاضر إلى المستقبل، والتراث فى الحضارة بمثابة الجذور فى الشجرة، كلما غاصت وتفرعت كانت الشجرة أقوى وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان، فلا حضارة بدون تراث، مما جعل حماية التراث والحفاظ عليه بشكل أمثل لأجيال المستقبل ضرورة وطنية ودولية. ويشتمل التراث على الآثار والمبانى والأماكن، وكذلك العادات والتقاليد والعلوم والآداب والفنون ونحوها، وهو يختلف من أمة إلى أخرى، ومن قومية إلى أخرى، لكنه يتحد فى وحدة أساسية، هى الإستمرارية. فالتراث هو جوهر التنمية المستدامة، لذا ينبغى حمايته ونقله للأجيال المستقبلية لضمان تنميتها؛ فهو يساعد على فهم الماضى ويعزز الرفاهية المادية والروحية للأفراد. والبلد الذى لا يهتم بحماية تراثه سيخلو من مضمونه القومى، وينقطع عن سياق حضارته، حيث نقطة الصفر، فالتراث هو الهوية، ومن دونه تضمحل الأمم وتتفكك داخلياً، وقد تندمج فى إحدى التيارات الحضارية والثقافية العالمية القوية، التى يلهث الأغلبية ورائها بقوة. وعملية نقل التراث إلى الأجيال المعاصرة ليست سهلة، فإحتمالية تحريف القيم التراثية تعد من أبرز الأخطار التى تواجهه؛ بسبب الغزو الثقافى الذى تتعرض له البلاد العربية، وإحلال قيم ثقافية جديدة تتصل بالحضارة الغربية. ومن ثم كان لابد أن تتواجد العديد من الحملات الإعلانية الداعمة للتراث والحامية له، محلياً ودولياً، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، هذا مع التركيز على النشأ أطفالاً وشباباً كعناصر أكثر تأثراً بما يعرض لها خارجياً قبل داخلياً، ومن ثم كان لابد من المحاولة فى جعلهم متمسكين بتراثهم، والذى يشكل عاملاً مهماً فى الحفاظ على التنوع الثقافى فى مواجهة العولمة الثقافية المتزايدة، ويساعد على الحوار بين الثقافات ويشجع على إحترام الآخر.

ABSTRACT:

Heritage is what all grandparents left behind to be a bridge from the past we pass from present to future, that heritage in civilization is like the roots in the tree, whenever it sank and branched the tree was stronger and able to face the vicissitudes of time, that there is no civilization without heritage, this made heritage optimally protection and preservation for future generations is a national and international necessity. Heritage includes monuments, buildings and places, as well as customs, traditions, sciences, literature and arts and so on, it differs from one nation to another, and from one nationality to another, but it unites in a basic unit, the continuity. that the heritage is the core of sustainable development, so it should be protected and pass it on to future generations to ensure its development; that it helps to

understand the past and enhances the physical and spiritual well-being of individuals. The country that does not care to protect its heritage would be devoid of its national content, and cut off from the context of its civilization, where the zero point, that the heritage is identity, and without it nations will fade away and disintegrating internally, it may merge into one of the strong world civilization and cultural currents, which the majority panting strongly behind. The process of transferring heritage to contemporary generations is not easy, that the possibility of distorting heritage values is one of the most prominent dangers facing it; because of the cultural invasion the arab countries are exposed to, and bringing new cultural values related to western civilization. Then it had to be there many advertising campaigns that supporting and protecting heritage, locally and internationally, be it in a direct way or indirectly, this is with a focus on starch children and youth as elements that are more affected by what is presented to them externally before internally, then it was necessary to try making them stick to their heritage, which is an important factor in preserving cultural diversity in the face of increasing cultural globalization, helps dialogue between cultures and encourages respect for the other.

مقدمة :

خلال السنوات القليلة الماضية حظيت الثقافة بقدر لا يستهان به من الإهتمام، وأصبحت أحد ركائز التنمية السياسية والإقتصادية والإجتماعية، ومن ثم نهضت الثقافة الوطنية مرتكزة على جذورها الأصيلة المتأصلة بالحضارة، حيث يمثل التراث الوطنى بكل مكوناته من تراث عمرانى وآثار وحرف يدوية وغيرها سجلاً حياً لتاريخ الوطن وحضاراته السابقة، كما أنه يمثل شاهداً على إسهامات الأجداد فى تأسيس هذا الكيان، ويجسد عاداتهم وأسلوب حياتهم، فأفراد المجتمع هم مبدعوا الثقافة، وهم حملة التراث الذى هو مرآه لهوية الشعوب وملامحها الخاصة وبصماتها المتميزة. ولما كانت سياسة الدول تعى تماماً أن التراث ليس مجرد مفردة تنتمى إلى الماضى التليد، بل كائناً حياً يتفاعل مع الإنسان ويبادله علاقة التأثر والتأثير، وأن له دور فعال فى تعزيز الهوية والتأكيد على الشعور بالإنتماء إلى الوطن، فقد تنافست شعوب العالم على تسجيل تراثها على قائمة اليونسكو، بما يمثله من روعة التواصل مع الجذور وإستمرار أشكال التعبير الموروثة عن الأجداد، وتجسيد للتفرد، وإحترام للتنوع الثقافى، وتمسك بحق البقاء، وتقارب بين الحضارات، وتجسير للهويات، حيث أن جميع شعوب العالم تساهم فى تنوع وثراء الحضارات والثقافات التى تشكل تراث الإنسانية المشترك، ومن ثم فقد سعت إلى إحتضان تراثها ودراسته إذ وجدت فيه خزيناً هائلاً لحكمة الشعوب وتجارب الناس وأعراف الأمم، وذلك بإنتقاء الأصيل الحى النابض القادر على مواجهة عوامل الفناء التى من شأنها أن تطيح بالإرث حيث لا حضارة بدون تراث لأنها ستصير حضارة طفيلية ترتوى من تراث الآخر لا من تراثها، لذا يجب أن تكون الحضارة أصيلة لا تبعية عندها، مستقلة تملك جذورها العميقة. والمحافظة على التراث طريقنا للوصول إلى العالمية، فهو يعد حفاظاً على الشخصية الوطنية، لما له من دور هام فى حفظ الذاكرة البشرية، فالتراث قديم قدم البشرية، وهو الثروة الإنسانية الحقيقية. ومن ثم إهتمت الدول المتحضرة فى هذا العصر بتاريخها وتراثها الذى إعتبرته مصدر إعتزاز وفخر، وبات الإهتمام بالتراث من ملامح التحضر والثقافة والتطور. ولإيجاد جيل يهتم بالتراث ويطوره فى المستقبل، فلابد من ترسيخ حب التراث والإهتمام به لدى الجيل الجديد، وهو ما سنتطرق إليه فى هذا البحث، من خلال دراسة أساليب الإعتزاز بالتراث وحمايته فى تصميم الإعلان، وهل يتم ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، وكيفية ذلك ودلالاته، وأنواع الإعلانات التى تضمنت ذلك.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث فى محاولة الإجابة على التساؤل التالى :
كيف يمكن أن يسهم تصميم الإعلان فى الحفاظ على التراث وحمايته من الإندثار ؟

وهو ما يمكن الوصول إليه من خلال الأسئلة التالية :
1- هل هناك إعلانات تحث فى تصميمها على حماية التراث وتنميته ؟
2- هل يظهر هذا الحث فى تصميم الإعلان بشكل مباشر أم غير مباشر ؟
3- هل يتم توظيف هذا الحث فى تصميم الإعلان بشكل ممنهج أم عشوائى ؟
4- هل تختلف أنواع الإعلان وأشكاله التى تدعوا إلى الحفاظ على التراث وتنميته ؟
5- ما الدلالات التى يمكن الخروج بها من تصميم الإعلان الذى يدعوا إلى الحفاظ على التراث ؟

أهداف البحث وأهمية :

تتمثل أهداف البحث وتكمن أهميته فى :
1- دراسة مدى تواجد التراث فى تصميم الإعلان.
2- البحث فى أنواع الإعلان التى يمكن أن تتضمن حثاً على حماية التراث وتنميته.
3- محاولة الوصول إلى أكثر أساليب تواجد التراث فى تصميم الإعلان فاعلية.
4- محاولة الوصول إلى أكثر دلالات إستخدام التراث فى تصميم الإعلان تأثيراً.
5- السعى إلى تحقيق حماية التراث وتنميته من خلال تصميم الإعلان.

فروض البحث :

تفترض الباحثة أن :
1- تتعدد أنواع التراث التى تم الإشارة إليها فى تصميم الإعلان.
2- تختلف أنواع الإعلان التى تضمنت الدعوة إلى الحفاظ على التراث وتنميته.
3- لم تقتصر الدعوة إلى الحفاظ على التراث وتنميته من خلال تصميم الإعلان على دولة واحدة.
4- تتعدد أشكال الدعوة إلى الحفاظ على التراث فى تصميم الإعلان.
5- تتشابه أساليب ودلالات إستخدام التراث فى تصميم الإعلان لتشابه الهدف.

حدود البحث :

يقوم هذا البحث على دراسة تصميم الإعلان الداعى إلى حماية التراث وتنميته، فى عدد من الدول المهتمة بالحفاظ على التراث خلال السنوات القليلة السابقة، للوصول إلى أكثر الأساليب والدلالات تحقيقاً لهذا الهدف.

منهج البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى، من خلال تحليل نماذج مختارة من الإعلانات التى تم إستخدام أى نوع أو شكل من التراث فى تصميمها، بهدف الوصول إلى أفضل أساليب ودلالات الحفاظ على التراث وتنميته فى المجتمعات من خلال تصميم الإعلان.

محاور البحث التى سيتم العمل فى إطارها :

المحور الأول : دور تصميم الإعلان فى الحفاظ على التراث.
المحور الثانى : التراث والتنمية المستدامة فى تصميم الإعلان.
المحور الثالث : الفعاليات التراثية وتصميم الإعلان.

أولاً : دور تصميم الإعلان فى الحفاظ على التراث :

التراث :

يدخل فى كل ما ورثته الأجيال السالفة للأجيال الحالية من الأماكن والعادات والتقاليد والآداب والقيم والمعارف الشعبية والثقافية والمادية،(1،4) ليكون عبرة من الماضى إلى الحاضر ونهجاً يستقى منه الأبناء الدروس ليعبروا بها إلى المستقبل.(2، 13) فهو الهوية الثقافية للأمم، ومن دونه تضمحل وتتفكك داخلياً، وقد تندمج ثقافياً فى إحدى التيارات الحضارية والثقافية العالمية القوية، حيث يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع، وبالتالى هوية يتعرف بها الناس على شعب من الشعوب.(1، 18)

أنواع التراث :

إن التراث يمكن أن يكون حدثاً تاريخياً، أو إبداعاً فى مجال الأدب أو لوحة فنية أو إختراعاً علمياً أو نحتاً أو بناءً معمارياً أو أمثالاً شعبية أو تقليداً معيناً، حيث يتنوع بشكل كبير، فمنه ما هو مرتبط بالعلم أو الفن أو الأخلاق أو العادات أو المعتقدات، ومنه ما هو مرتبط بالصناعات والمهن،(2، 22-23) ومن ذلك برزت عدة أنواع للتراث وإختلفت من شعب لآخر، لكنها إتحدت فى وحدة أساسية هى الإستمرارية.(1، 15) فالتراث هو الذى يشكل هوية المجتمعات ويميزها عن غيرها، فلكل مجتمع ثقافة تميزه وتبلور معتقداته وقيمه ومبادئه وعلاقاته الإجتماعية وأنماط سلوكه وتحيزاته الأيديولوچية (1، 35)، وقد تتشابه بعض المجتمعات فى بعض أشكال الثقافة وأنماط السلوك، غير أنها تتباين عند فحص الخصوصيات المميزة لهذه الثقافة.(1، 37) وكل دولة فيها العديد من المجموعات العرقية المختلفة عن بعضها فى اللغة أو المعتقدات وغيرها من الإختلافات، وكل مجموعة منها تساهم فى تراث تلك الدولة، وتضيف له كل ما هو جديد ومختلف، وهذا ما يسمى بالتنوع الثقافى أو التعددية الثقافية.(2، 41-43) وحسب إتفاقية اليونسكو لعام 1972م، **فقد تحدد التراث العالمى بنوعين، هما :**

التراث الطبيعى :

يتمثل فى المعالم الطبيعية المتألفة من التشكيلات الجيولوجية، المناطق التى تحتوى على الحيوانات والنباتات المهددة بالإنقراض والتى تحمل قيمة عالية ومتميزة، والمناطق التى لها جمال طبيعى يجب الحفاظ عليه.(3، 11)

التراث الثقافى :

يشتمل على المعالم الأثرية من أعمال النحت والأعمال المعمارية والتصوير على المبانى والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعات المعالم التى لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم.(3، 19) ولا يقتصر التراث الثقافى على المعالم والصروح، والآثار فقط، بل هو أيضاً كل ما يؤثر على الأمة من تعبير غير مادى، ويشمل كل الفنون الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات خاصة القصص البطولية والأساطير الخيالية،(4، 30) شكل رقم (1) وأمثال تجرى على ألسنة العامة من الناس، شكل رقم (2) وعادات الزواج شكل رقم (3) والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة فى الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات والعلوم التقليدية التى تتوارثها الأمة عبر العصور، تعبيراً عن ثقافتها،(1، 23) وكل تلك العناصر هى الناتج الثقافى للأمة والذى يمكن أن يقال عليه "تراث الأمة"، والذى يعتبر علامة مميزة وفارقة لكل شعب، يتميز به عن باقى الشعوب، وتتشكل به هويته الخاصة، ويعكس ما توصلت إليه حضارات الشعوب.(5، 15- 16)

لذا فإن الإهتمام بالتراث من الأمور الملحة حيث يعد أحد ركائز الهوية الوطنية ومكون أساسى من مكونات الذاكرة الجمعية، فهو الوعاء الذى تستمد منه عقيدتها وتقاليدها وقيمها الأصيلة ولغتها وأفكارها،(6، 13-17) كما تعتبر الدول الفنون الشعبية جزءاً مهماً من واجهتها السياحية والثقافية وتعمل على الترويج لها.(7، 38) شكل رقم (4) وعلى ذلك

يشكل التراث الثقافى غير المادى بالرغم من طابعه الهش عاملاً مهماً فى الحفاظ على التنوع الثقافى فى مواجهة العولمة الثقافية المتزايدة،(5، 56) ويساعد على الحوار بين الثقافات ويشجع على الإحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر، حيث يحمل فى طياته القيم الإجتماعية والثقافية للمجتمعات، والتى من شأنها أن تعزز التماسك الإجتماعى لها،(5، 58-59) فهو جزء من الهوية، وغالباً ما تتصل إمكانيته كعامل مساعد للتنمية المستدامة بمهمته كمصدر للهوية والإبداع.(6، 34) ومن ثم يتطلب الرعاية والمتابعة الدائمة بشكل كاف كى لا يتعرض للتشويه أو الإنقراض،(4، 89) فمع التطور العلمى الهائل والتقدم التكنولوجى السريع أصبح بعضه فى طى النسيان والبعض الآخر يعانى الإهمال.(8، 90-91) إلا أن هناك فتاة إماراتية إستغلت هذا التطور العلمى والتقدم التكنولوجى فى ترسيخ التراث فى أذهان الشباب والأطفال بتقديم فن اليولة للعالم بطريقة مبتكرة عام 2016 حيث أول تطبيق إلكترونى يستعرض فن اليولة الإماراتى الشعبى فى لعبة تحمل إسم "أبطال اليولة"، وهى أول لعبة إلكترونية ثلاثية الأبعاد تقدم فن اليولة للعالم، ليس فقط للتعريف بها، بل تمتلك كل مزايا اللعبة الإلكترونية من مراحل متنوعة وتسجيل نقاط فوز، وتشويق وربح وخسارة. وقد تم منح الشخصيات الملمح العربى مع اللباس الإماراتى التقليدى، وتتنوع مراحل اللعبة لتمر فى ثلاث مواقع تتعلق بالتراث الإماراتى، وتعتمد على جمع العملات المعدنية من خلال قذف البندقية إلى أعلى إرتفاع وإلتقاطها فى الوقت المناسب وتطبيق مهارات الإستعراض المتنوعة لليولة، ويخسر اللاعب النقاط عند سقوط البندقية.(9) شكل رقم (5)

شكل رقم (1) إعلان جريدة مصرى لشركة موبينيل عن نظام ألو السحرى
إعتمد على أسلوب الأساطير فى عرض منتجه حيث إستخدام الفانوس السحرى كرمز لقصة علاء الدين والفانوس السحرى الأسطورية.

شكل رقم (2) إعلان خارجى مصرى من حملة زيت عافية تحت عنوان "إنتى عانس"

والذى كان عنوان أول إعلان للحملة، التى توالت إعلاناتها بإستخدام أمثال شعبية سلبية ضد المرأة مع ظهورها فى أوضاع ضعف فى تصميم الإعلان، فكان من نتائجها توجيه المجلس القومى للمرأة شكوى لوزير التموين والتجارة الداخلية ورئيس جهاز حماية المستهلك ضد الحملة مطالب بوقف إعلاناتها المسيئة للمرأة، بدعوى أنها تقلل من أهمية دور ومكانة المرأة فى المجتمع وتمس أخلاقياته، وتحط من كرامة المرأة المصرية، بالتعنت ضد المرأة وإصدار الأحكام القاسية عليها.(10) ومن ثم قررت السلطات المصرية وقف الحملة، فى إشارة إلى وجود أمثلة شعبية قديمة يجب أن تحذف نهائياً من قاموسنا وأفكارنا وعدم الترويج لها، فالمثل قصة يمكن من خلالها التعرف على العادات والتقاليد الخاصة بشعب معين، فهو وسيلة تعبر عن ثقافة المجتمع.(11) والمثل المستخدم هنا (ضل راجل ولا ضل حيطة) ذو معنى باطن ولكنه سهل الفهم، حيث يشير إلى أن الرجل هو الحماية والأمان للمرأة. أما الإعلان الثانى فجاء كإعتذار من الشركة للمرأة المصرية بعبارة (إنتى أقوى من أى مثل# إنتى المثل) بعد حملة الإستنكار الحكومى والمجتمعى ضدها، مع ظهور المرأة فى الإعلان بمظهر القوة والإعتزاز.

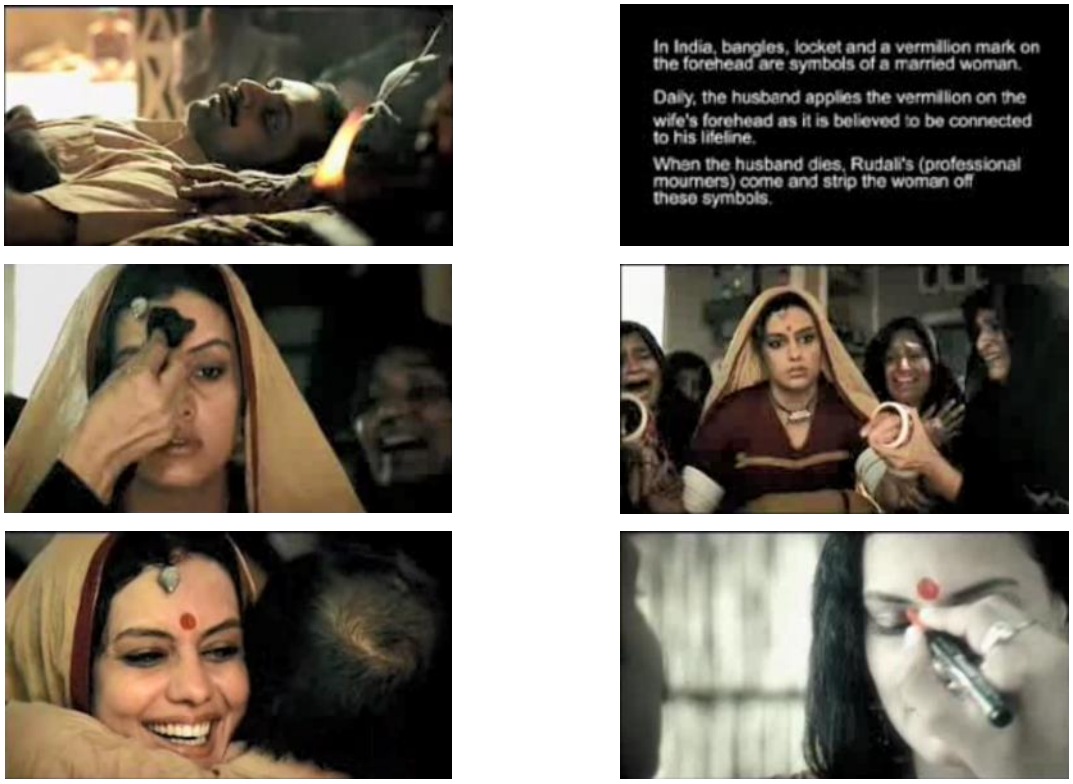

شكل رقم (3) إعلان تليفزيونى تجارى هندى عن قلم ألوان camlin permanent

يقوم على فكرة النقطة الحمراء على جبين المرأة الهندية والتى تشير إلى أن هذه المرأة متزوجة، ويقوم الرجل يومياً بوضع هذه النقطة كإشارة إلى إستمرارية خط الحياة بينهما، وذلك تبعاً للعادات والتقاليد الهندية،(12) وقد بدأ الإعلان بالإشارة إلى هذا التقليد الهندى باللغة الإنجليزية نظراً لأن الإعلان دولى، ثم دار الإعلان حول رجل يموت فتقوم السيدات بنزع حلى المرأة ومحاولة إزالة النقطة الحمراء من جبينها(13، 45-44) بشتى الطرق دون جدوى، إلى أن يفيق الرجل فجأة وكأنه إستيقظ من الموت بعد محاولة مسح الإشارة إلى العلاقة بينهما، ثم يتم توضيح أنه لم يستخدم الوسيلة الهندية التقليدية لوضع النقطة، بل منذ زواجها إستخدم هذا القلم الثابت فى رسم النقطة على جبينها فى إشارة إلى مدى ثباته. وللحبكة الدرامية فى الإعتماد على التقاليد الهندية فقد إستخدم السارى الهندى كلباس تقليدى للنساء فى

الإعلان، والدوهتى واللونجى للرجال(79-78،14)، والهندوسية التى تحظى بالنسبة الأكبر من التابعين فى الهند وذلك من خلال النقطة الحمراء على جبين المرأة (12) التى دار حولها الإعلان.

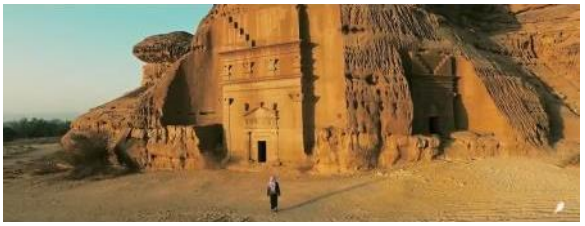
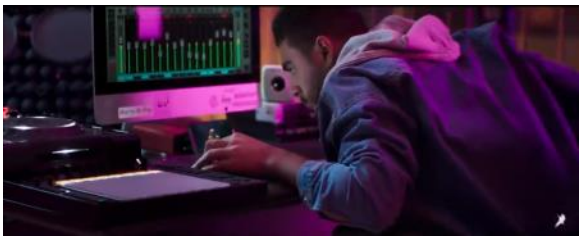

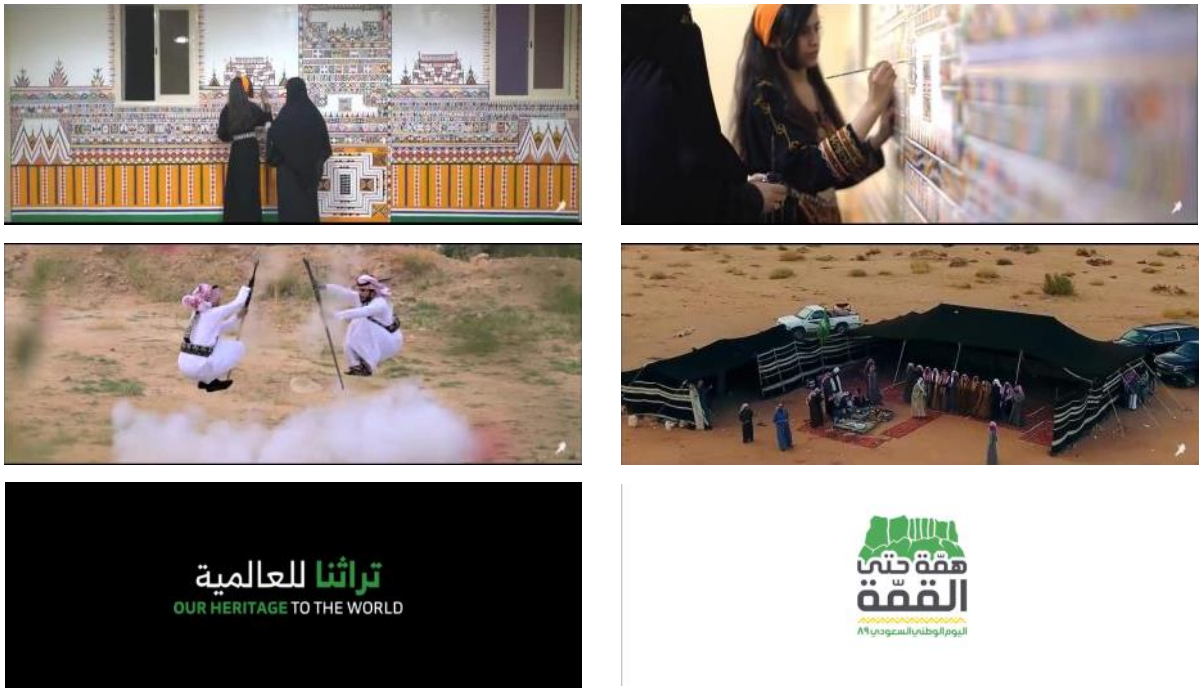

شكل رقم (4) إعلان تليفزيونى سعودى عن اليوم الوطنى لتوحيد المملكة

والذى يتم الإحتفال به فى 23 سبتمبر من كل عام(15، 28)، وهدف الإعلان هو تحقيق عامل الإنتماء الوطنى، لذا حاول إيجاد جوانب للفخر بإستخدام التراث المادى وغير المادى للسعودية ليتعرف النشأ على تراث وطنهم الذى تعبر عنه المواقع التاريخية والأثرية والحضارية والحياة الإجتماعية والثقافات المتنوعة التى تميز كل منطقة من مناطق المملكة ويتعايشوا معها، لتعزيز الإنتماء لوطنهم، والإعتزاز بتاريخه ومكوناته، حيث يعد التراث الشعبى أحد ركائز الهوية الوطنية فهو الوعاء الذى تستمد منه عقيدتها وتقاليدها وقيمها الأصيلة ولغتها وأفكارها. ومن ثم فقد ركز الإعلان على رصد التراث العمرانى فى المملكة، وقائمة مواقع التراث العالمى فى السعودية من الحجر (مدائن صالح)، حى الطريف فى الدرعية، جدة التاريخية، واحة الأحساء، والفن الصخرى فى منطقة حائل.(16) كما ركز على أشكال التراث غير المادى من الفلكلور والأهازيج، والذى يميزهما الوحدة والجماعة التى تعبر عن العادات والتقاليد، ويختلفا فى كل منطقة من مناطق المملكة عن الأخرى، حيث المجرور فى مكة والمدينة والتى تقسم بها فرقة الرقص إلى صفين متقابلين، يرتدى كلاهما زياً بإسم "الحويسى" وهو ثوب أبيض واسع يلتفه حزام يحتوى على الذخيرة الحية ويمكسون بأيديهم الطبول ويؤدون الأناشيد، العرضة والمعشى والسيف العزاوى فى عسير ونجران وجازان، وهى رقصة حربية تلعب بالسيف والبنادق، الدحة فى الجوف والحدود الشمالية والتى تؤدى فى صفين أو صف واحد، وكذلك دق الحب، والليوة والحصاد، الفريسة فى المنطقة الشرقية، وتستخدم بها الطارات والطبول والكفوف تحت إيقاعات متتالية.(17، 33-30) وقد ربط بعض أنوع الموسيقى والرقص بأساليب الموسيقى الحديثة، والرقص الحديث ليربط الشباب بتراثهم. كذلك ظهر اللباس الشعبى الذى يعكس عادات وتقاليد وتراث المجتمع، وقد تنوعت أشكال الملابس وأدوات الزينة من منطقة لأخرى فالنساء ظهرن بأشهر ملابسهن وهى العباءة وغطاء الوجه، وكذلك بلباس يشبه اللباس الشعبى الفلسطينى المقدسى المزين بالتطريز المحلى على الصدر والأكمام.(14، 23-21) أما الرجال، فكان (الثوب) وهو الزى الرئيسى الذى يمتاز بلونه الأبيض الناصح مع الطاقية والعقال، أما فى المناسبات فيرتدى الرجل ما يعرف بالمشلح أو البشت وهو (العباءة)، والثوب الفضفاض الذى عند عنق الثوب مجموعة من الخيوط تشد بخيط فى أسفلها وتسمى (كركوشة)، أما الغترة فتكون بيضاء أو مخططة وذات شكل مثلث ويضاف إليها العقال لتثبيتها،(14، 31-29) وذلك فى مقابل بعض الملابس الحديثة بنسبة

أقل، والهدف هو ربط الماضى بالحاضر، وأكد على ذلك بظهور رجل عجوز يمسك علم المملكة ويسير كرمز للتراث الذى يستمر، فى مقابل فتى يمسك العلم أيضاً يقف فوق ربوة كرمز للمستقبل الذى يستقى من التراث، وفى الحالتين أكد على الإنتماء الوطنى للجميع بالعلم. كذلك تمت الإشارة إلى فن القط العسيرى الذى يدخل فى قائمة التراث العالمى.(18)

شكل رقم (5) واجهة لعبة أبطال اليولة الإلكترونية الإمارتية
تظهر بها نماذج من الأزياء للذكور فى الإمارات بكافة الفئات العمرية.

أهمية التراث :

التراث ليس إحتفاظاً بموروثات قديمة أو نوع من النوستالجيا، فالتراث له العديد من الوظائف المهمة فى حياتنا المعاصرة، وهو ما دعى اليونيسكو إلى نشر الوعى حول التراث، وإنشاء المؤسسات المهتمة به، وتشجيع الباحثين على إكتشافه وتأريخه، ومن أهم أدوار التراث فى العصر الحالى :

1- يساهم فى تعزيز الإقتصاد وإنعاشه، خاصةً الإقتصادات المحلية التى تعتمد على السياحة، مما يساعد على زيادة معدلات التنمية فى البلاد، وزيادة تداول النقد الأجنبى، وزيادة الخبرات التدريبية التى تساهم فى تعزيز التنمية الإقتصادية والإجتماعية.(7، 91-89) ومن ثم تقوم بعض الدول بدراسة العلاقة بين التراث والسياحة، وتأثر كلاً منهما على الآخر بعقد الندوات والمؤتمرات، كما فى حالة الأردن التى أقامت العديد من المؤتمرات لدراسة هذه العلاقة.شكل رقم (6)

شكل رقم (6) إعلان مجلة أردنى عن فعاليات المؤتمر والمعرض الدولى الرابع للسياحة والتراث تحت عنوان "التحولات السياحية فى الشرق الأوسط"

لمحاولة التغلب على كل ما من شأنه أن يعيق تطور السياحة العربية وحركة السياح القادمين من الخارج، فيناقش التحولات السياحية فى الشرق الأوسط فى ظل الأزمات التى تشهدها المنطقة ودور الإعلام السياحى فى التحفيز والترويج والبنية التحتية السياحية وتأثيرها فى تطوير السياحة العربية، ويتناول السياحة الرقمية والتراث الثقافى والعمرانى والحضارى ودوره فى تحفيز السياحة. ويرافق المؤتمر معرض متخصص لترويج السياحة والتراث وتعريف الجمهور بتراث الشعوب وثقافاتهم، وكل ما يتعلق بالسياحة بجميع أنواعها من ثقافية، دينية، تاريخية، علاجية وتعليمية ويتضمن عروضاً تراثية للدول المشاركة من أزياء شعبية وعروض فنية وثقافية وتسويق المرافق السياحية وتسويق الإستثمارات السياحية والمنتجعات، إضافة لعروض العراقة لتاريخ وتراث الدول والذى يعمل على ربط السياحة بالتراث

ويساعد على إبراز المواقع السياحية والتراثية للدول المشاركة. وقد جاء التصميم مباشر جداً بعرض العديد من الصور لمواقع تمثل قائمة التراث العالمى بالأردن، وتصلح كمناطق جذب سياحى، وضم إليها صورة أطفال كهدف له بتوعية النشأ بأهمية التراث ودوره فى الدخل القومى للبلاد، كما أرفق صورة إمرأة شابة بالملابس التراثية للبلاد كرمز لإرتباط التراث بالحاضر والمستقبل.

2- يعتبر رمزاً للهوية الخاصة بالشعوب حيث يمنح كل شعب هويته التى تميزه عن غيره، كما يمنحها قيمتها الإجتماعية والفنية والعلمية والتربوية، فهو المكون الأساسى للحضارة؛ حيث يعتبر رمزاً للمعرفة والقدرات التى توصلت لها، (6، 43-42) لذلك فإنه حرى بكل شعب أن يحافظ على تراثه ويحميه؛ حيث يؤدى فقدانه وزواله إلى زوال هويته وفقدان ذاكرته.شكل رقم (7)

شكل رقم (7) إعلان تليفزيونى صينى لترسيخ العادات والتقاليد فى النشأ

وقد جعل محور الإعلان هى العيدان الخشبية التى يتناول بها الصينيون طعامهم، وجعلها وسيلة لإبراز الطقوس وقواعد

السلوك وتقاليد المجتمع الصينى، وكذلك وسيلة للشعور بالهوية. لذا إستخدم الأطفال كشخصيات محورية فى الإعلان يتم توجيههم من الأهل، فهم الفئة المستهدفة، والأسرة هى المعلم الأول والأقدر على الحفاظ على منظومة العادات والتقاليد فى المجتمع، حيث يتم تكوين صور السلوك والتفكير والعواطف المفروض تواجدها فى الفرد فى مراحل عمره الأولى،(19، 81) من أجل تنشئته على القيم والعادات التى تتناسب مع المجتمع والبيئة التى يعيش فيها، بهدف تقوية الروابط بين الفرد ومجتمعه، وإنتشار هذه العادات وعدم إندثارها.(20، 19-17)

3- يساهم فى تعزيز الروابط ما بين الماضى والحاضر والمستقبل، وبالتالى إستمرارية المجتمعات، وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة.(2، 14-12)

4- زيادة التماسك الإجتماعى والمساعدة على تعزيز السلام، بتعزيز الوحدة والمواطنة وروح المشاركة لوجود قواسم مشتركة بين أبناء الشعب الواحد، وتعزيز التكامل بين مختلف الشعوب.(6، 60)

5- مواجهة تأثيرات العولمة التى تهدد الهوية الإجتماعية والحفاظ على التنوع الثقافى، ومن ثم تعزيز الحوار بين الثقافات.(4، 8-7)

6- التراث منبع لا يجف من المعرفة ومصدر هام للإبداع، يأخذ منه فنانوها، مفكروها، أدباؤها، شعراؤها وفلاسفتها، لتأخذ الإبداعات الجديدة مكانها فى خارطة التراث الثقافى، وتعمل على زيادة الحضور على الساحة الثقافية العالمية. (1، 49-45)

الحفاظ على التراث وتطويره :

إن الحفاظ على التراث ضرورة أساسية للشعوب التى تسعى إلى تحقيق ذاتها الحضارية، وإثبات هويتها فى ماضيها وحاضرها، ويتم حماية التراث فى جميع أنحاء العالم من خلال قوانين وطنية ومعاهدات دولية، حيث توجد عمليات المتاجرة غير المشروعة بالقطع الأثرية والأشياء الثقافية، ونهب المواقع الأثرية، وتدمير المبانى التاريخية والمعالم، والتى تتسبب فى إلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه بتراث بلد ما.(3، 4-6) وقد جاءت فكرة إنشاء حركة دولية لحماية التراث بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تعاون الدول العربية عام 1947 على إحياء التراث العربى وتنشيطه والحفاظ عليه، وإستخدام الوسائل المختلفة لنشره بين الناس قدر إستطاعتها.(3، 8-9) وفى عام 1954 قررت مصر بناء السد العالى بأسوان، وكان من المنتظر أن تغمر المياه وادى أعالى النيل وعدداً كبيراً من معالم النوبة العتيقة التى يعود تاريخها إلى 3000 سنة، وبطلب من مصر والسودان، نظمت اليونسكو حملة دولية للمحافظة على هذه المعالم، كانت من أشهر الحملات فى تاريخ البشرية، تواصلت من عام 1960 إلى عام 1980.(3، 80 -83) وكانت مصدر بعث الإتفاقية الخاصة بالمحافظة على التراث العالمى الثقافى والطبيعى المعروفة بإسم إتفاقية 1972 التى حددت قائمة التراث العالمى للإنسانية. فقد قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بإعتماد هذه الإتفاقيات الدولية، لتعزيز التفاهم بين الثقافات مع التشديد على أهمية التعاون الدولى، لمنع حدوث أى خطر أو أذى للتراث المادى، حيث تعمل على مراقبة مناطق الكوارث فى جميع أنحاء العالم، والمساعدة فى الحفاظ عليها، وإعادة إعمارها فى حال حدوث أى كوارث طبيعية، أو غير طبيعية.(3، 99-98) كما أعدت بروتوكول عام 1999 لحماية مدعمة للممتلكات الثقافية ذات الأهمية الكبرى والتى تستوجب أيضاً حماية تشريعية ملائمة على المستوى الوطنى، قادرة على زجر الخروقات الخطيرة للإتفاقية هى السرقات والنهب والهجومات أو الأعمال التخريبية على الممتلكات الثقافية بالعقوبات المناسبة.(21، 6-10) ومن خلال هذه الإتفاقية وهذا البرتوكول يمكن الإستدلال على كيفية الحفاظ على التراث، وفقاً لما يلى :

1- وجود بعض السياسات العامة التى تهدف إلى إبراز التراث الثقافى للشعوب بإعتباره من مقومات المجتمعات الإنسانية، ومزج المقومات التراثية والتاريخية بالأنشطة الإنسانية المعاصرة.(2، 37) كما فى شكل رقم (8) حيث وظيفة "تحديد الأولويات"، مما يدعم الإفتراض الذى يرى أن وسائل الإعلام ترتب لنا ما نفكر فيه، وهو الموافق لرأى "لارسون Larson" بأن معظم الموضوعات التى يفكر فيها الناس ويتحدثون بشأنها لا تعدو عن كونها ترديداً لما تتداوله وسائل الإعلام وما تختار أن تعرضه تلك الوسائل للجماهير.(22، 110-111) وكذلك رأى "فريدريك وليامزWilliams" بأن وسائل الإتصال الجماهيرى تتيح لنا دروساً تراكمية، وترشدنا فى تكوين الرموز والمعانى، وتشجعنا على تدعيم قيمنا ونظمنا، وتكشف لنا العالم وتحدد مكاننا فيه، وتساعدنا على معرفة أنفسنا ومعرفة بيئتنا، فضلاً عن قدرتها الإقناعية، وذلك طبقاً لنظرية الحقنة تحت الجلد القائلة بأن تأثيرات وسائل الإعلام على حياتنا مباشرة وقوية، لأنها أشبه بحقنة فى عروق الجمهور من خلال إدخال عمليات نفسية وثقافية وإجتماعية تساهم فى تشكيل مواقف الجمهور.(23، 301 -302)

2- إنشاء بعض المراكز الخدمية فى المناطق التى تحتوى على المعالم التراثية، والتى تهدف إلى تعريف الناس بالتراث الثقافى والطبيعى من خلال وجود بعض الموظفين المطلعين على التراث فى تلك المناطق، والقادرين على إيصال الصورة للزوار المحليين أو الخارجيين.

3- إيجاد التشريعات القانونية الصارمة التى تضمن حماية الموروث التراثى والحضارى للشعوب، ومنع الإعتداء على المعالم التراثية لضمان ديمومة وجودها، ومنع طمس التراث الطبيعى والثقافى فى مختلف أنحاء العالم.(3، 26-27)

شكل رقم (8) إعلان تليفزيونى سياحى إماراتى عن دبى

مزج فيه بين التراث والمعاصرة منذ أول مشهد حيث أبريق قهوة وفنجان وفندق يغلب عليهم الحداثة، إلا أن المقدم القهوة العربية المسجلة ضمن قائمة التراث العالمى (24) والذى يصبها يرتدى الملابس التراثية للبلد. ثم مشهد ثانى يضم ديكور حديث ولكن مقتبس من التراث. يليه مشهد لمركز تجارى يضم أشهر الأزياء كما يظهر فى الصورة على حائط المركز ومن مظهر السياح فى المركز، يتوسطهم رجل يرتدى الزى الوطنى للبلاد. كذلك فى مشهد السياح بملابس حديثة ويركبون دراجة إلا أنهم يسيرون فى طريق تراثى للبلاد والعلم الإماراتى يحيط بعجل الدراجة، ومشهد السياح يتجولون فى أماكن تراثية ببضائع حديثة تم شرائها من نفس البلد، ووجود آخرين فى المجلس المسجل ضمن قائمة التراث العالمى (24)، والسفرة التى تتضمن أدوات حديث مع كوب الشاى بالعناع المميز للبلاد العربية (25)، وختم الإعلان بشعار دبى مكتوب على غرار الأرابيسك العربى يتوسط مشهد ملىء بأبراج دبى الشهيرة لتثبيت الصورة الذهنية بأصالة البلد.

4- تأسيس بعض اللجان المختصة بالبحث فى القضايا التراثية والحضارية، والتى تختص بتدريب الأفراد على حماية التراث. بالإضافة إلى رصد ميزانيات مناسبة للبحث فى التراث الطبيعى والتاريخى، وإعادة ترميم بعض المناطق التراثية التى تحتاج إلى ذلك.

5- إنشاء صناديق إنمائية لدعم المعالم التراثية والطبيعية، خاصة تلك التى تحظى بقيمة تاريخية وتراثية عالمية، حيث يتم جمع بعض المبالغ بشكل طوعى أو إجبارى للإنفاق على هذه المعالم، وقد تكون هذه المبالغ التى يتم توريدها إلى هذه الصناديق من المنظمات الثقافية أو المؤسسات العامة أو الأفراد.

فواجب حماية التراث يقع على كاهل المواطن والدولة معاً، لأهمية التراث وتأثيره على كلاهما، ولكنه بشكل أكبر وممنهج أكثر مسؤولية الدول التى تملك الكثير من الإمكانيات والقدرات، لذلك يجب على سياسات الدول أن تضع حماية التراث فى برامج التخطيط السنوية، وإعتماد سياسات تؤهل لإعطاء التراث وظيفة فى حياة المجتمع، وأن تعمل على أساليب لمواجهة الأخطار التى تهدد تراث الدولة.(26، 25-20) ومن ثم يجب عليها إستخدام الوسائل العلمية والتقنية لتحديد التراث وموقعه وحمايته وإعادة تأهيله وعرضه، كما يجب إنشاء مراكز وطنية للتدريب على برامج حماية التراث، وتشجيع البحث العلمى فى مجال حماية التراث، هذا إلى جانب تكثيف الجهود الإعلامية للتوعية بالتمسك بالتراث فى وجه العولمة التى تقضى على خصوصية الشعوب وتفرد كل نمط عن الآخر،(27، 32-30) والتوعية بأن هذا الإختلاف هو ما يغنى الثقافة الإنسانية ويجعلها متنوعة. والذين يدعون إلى الثورة على التراث يدركون مدى حضور الماضى فى الحضارة الحديثة عمداً لا عفواً، فى صورة معالم أثرية كبرى ومدونات كتابية ومتاحف، وبحث عن الآثار ومناهج جامعية لدراسة تاريخ كل شىء.

التحديات التى تواجه التراث :

العولمة :

التراث هو الحاضنة التاريخية للشعب، من هنا فإن الحفاظ عليه يعتبر من أولى الأولويات على الإطلاق، غير أن العولمة ونمط الحياة المتسارع صعب المهمة بشكل كبير على المهتمين بحفظ تراثهم وتوريثه للأجيال اللاحقة، حيث مخاطر الإقتلاع الثقافى والخوف من فقدان الهوية لدى العديد من الشعوب والأمم.(4، 57-54) فما يحدث اليوم من الصور والإشارات والنصوص المرئية، بات يشكل تهديداً لمنظومات القيم والرموز وتغييراً فى المرجعيات الوجودية وأنماط الحياة، فلقد تمكنت وسائل العولمة من إختراق الحدود الثقافية بترويج الثقافة السائدة ذات الطابع الغربى، مهددة بالذوبان فى خضم هذه الثقافة والضياع فى تيارها الجارف،(8، 34-32) حيث إبتذال مضمون رسالة الثقافة، تشويه البنى التقليدية للأمم، تغريب الإنسان، عزله عن قضاياه الحقيقية، وتشكيكه فى جميع قناعاته الوطنية والقومية والدينية، من أجل إخضاعه للقوى المسيطرة الغربية.(28، 202-201) فالدول الغربية تسعى بنظمها الإجتماعية والسياسية والثقافية بجحافل العولمة لفرضها على الشعوب العربية، والنفاذ بها إلى عقول وقلوب شبابنا لتشكيلهم على صورتها، مستخدمة فى ذلك كل صور الإغراء والتأثير، مستعينة بالآليات الفعالة لتلك الثورة الإتصالية والمعلوماتية العصرية. وهذه الأعمال مصنوعة بمواصفات خاصة، تهدف إلى تحقيق المتعة البصرية، وتحييد الوعى، وهى تقوم على حبكات يتم نسجها بعناية فى موضوعات شديدة الإثارة.(8، 65-63) ويحرص أصحابها على توظيف كل الخبرات والوسائل الفنية والتكنولوجية، وكل ما يعمل على إقناع البصر ودغدغة الحواس، والتلاعب بالعواطف وتغييب الوعى فى آن واحد. كل هذا من أجل ضبط سلوك الدول والشعوب، وتهميش الثقافة القومية، وطمس سماتها، ثم إزاحتها بعد ذلك وتقديم الثقافة المعولمة، بتحجيم النشاط العقلى، وتجزئة الزمن وتفتيته لطمس الترابط التاريخى، مما يؤدى إلى تفريغ العالم من المعنى، على حد تعبير المفكر الفرنسى "روجيه جارودى".(8، 76-72)

ويعبر هذا الغزو الثقافى عن آليته، بالتنميط الثقافى الذى يعنى إنتاج نمط ثقافى واحد وفق إرادة المنتج المهيمن، ويكون ذلك عبر وسائل السيطرة المختلفة كالتقنية والمعلوماتية والإتصالات، مما يشكل تبعية ثقافية تمعن فى آليات الإخضاع الذى يجبر فيه العرب على قبول ثقافة لا تعبر عنهم، ولا عن طموحاتهم، ولا تلبى إحتياجات التنمية،(29، 103-101) ولاشك وأن المشكلة أخطر فى حال ثقافة الطفل العربى، بحكم طبيعة هذه الثقافة وإرتباطها بسن متلقيها فهو الأضعف والأكثر وقوعاً تحت دائرة التنميط الثقافى الذى يساهم فى إغتراب الطفل عن واقعه وإنتمائه القومى وخصائصه الثقافية، ومن ثم ترتهن تنمية ثقافة الطفل العربى بوعى هذه المشكلة ومواجهتها.(30، 59-56) وخطأ العولمة القاتل هنا، أنها تسعى إلى نشر قيم تدعى أنها عالمية، هى قيم فى حقيقتها غربية، عملت على تعميمها لتصبح كونية.(29، 90) إلا أن توحيداً لا يقر بالتنوع سيؤدى إلى توتر يفجر نزعات التعصب المغلقة، وعودة إلى إحياء الخصوصيات الضيقة التى تتغذى من مرجعيات عرقية ودينية مغلقة، فقد وجدنا مجتمعات تسعى إلى إستلهام صور الماضى كمقاومة رمزية، لأن هيمنة نموذج ثقافى واحد، لا يؤدى إلى حل المشكلات الخاصة بالهوية والإنتماء، إنما قد يؤدى إلى العكس إلى ظهور أيديولوجيات ومفاهيم عرقية متعصبة، مما يؤجج التعصب العرقى والدينى والثقافى، وهذا واضح الآن فى إنتشار وإشاعة الأفكار والميول المذهبية والطائفية والعرقية والعشائرية الضيقة، كرد فعل على العولمة الجائرة، بغية تلمس الطريق والوسيلة لنهضة عصرية تستمد أصولها من الذات أكثر مما تأخذ عن الغير.(15، 45- 50)

فالإتحاد الأوروبى الذى يسعى حالياً لترسيخ هوية أوروبية جديدة سياسياً وإقتصادياً ونقدياً يرفض بشدة العولمة الثقافية ويتشبث بالخصوصيات الثقافية الأوربية، وأفضل تجلى لذلك ما نجده فى فرنسا التى إتخذت إجراءات قانونية صارمة

للمحافظة على لغتها الفرنسية، وسنت قانوناً يحظر إستخدام اللغة الإنجليزية فى وسائل الإعلام وفى التجارة وفى المحلات التجارية وأسماء الماركات والعناوين المستخدمة فيها.(29، 82-79) وعلى الرغم من كل ذلك نجد للأسف الشديد أولادنا يتخلون عن هويتهم الثقافية العربية الإسلامية حين يتكالبون على تعلم اللغة الإنجليزية دون العربية، ومازال كثيرون منا ينظرون إلى اللغة العربية بإعتبارها قشرة خارجية يتم تعلم الحد الأدنى منها للتعامل به فى التواصل العام، وتظل بمعزل عن أمور المعرفة المتقدمة، وفى الوقت الذى يشهد فيه العصر الحديث شعوباً تعتز بلغتها التى كانت منقرضة أو شبه منقرضة (إسرائيل) يبدو إهمالنا للغة العربية على مستوى العلم والتعليم والتطوير والإعتزاز الحقيقى لافتاً للنظر، حيث إنتشار اللغة الإنجليزية وسيادتها، ويظهر ذلك من خلال إعتمادها كمظهر ودليل قوى للتقدم والرقى، بل وإن إتقان اللغة الإنجليزية شرطاً رئيسياً فى مختلف جوانب الحياة، سواءً فى العمل أم المناهج التعليمية أم الصحف والمجلات.(30، 123-119) بالرغم من أن هناك دراسة صادرة عن الأمم المتحدة بعنوان «التكنولوجية والتقنية الفنية» تؤكد أن تدريس العلوم باللغات الوطنية أحد أهم أسباب نجاح التجارب التنموية الآسيوية مثل اليابان، والتجارب الأوربية مثل ألمانيا والصين والإتحاد السوفيتى السابق والدنمارك.(29، 70 – 71)

إن الواقع العالمى المعولم يفرض على الدول أن تبذل أقصى ما لديها من جهد للمحافظة على هويتها الحضارية والثقافية، وإلا تعرضت للفناء والموت، وذلك لأن الأمم لا تفنى عن طريق الموت البيولوجى، وإنما عن طريق تحللها ثقافياً وتلاشى شخصيتها حضارياً وإندماج أبنائها فى ثقافات الأمم الأخرى.(28، 33-32) فلا يمكن التغاضى عن الدور السلبى غالباً الذى يلعبه أصحاب الثقافة المحلية من تجاهل وعدم حفظ وتبن سريع غير مدروس لكل ما هو جديد وحديث، وكذلك الفهم الخاطىء لما يعنيه التراث ومواده، فغالباً ما يعنى به ما هو مغرق بالقدم وشديد الأهمية التاريخية كالمبانى الأثرية، أو يؤول فقط ليكون قديماً وغير هام ولا يتناسب مع ما وصلنا إليه من حداثة.(30، 55-53) فالعولمة الثقافية تتحقق من خلال تداول الأفكار والمعانى والقيم الخاصة بأمة أو شعب ما لتنتشر وتشمل كافة أنحاء العالم وتنفرد بتركيزها على نشر الثقافات الشائعة والمتداولة عبر الشبكة العنكبوتية، وتغزو بالدرجة الأولى الفكر الثقافى المتمثل بالعادات والتقاليد والقيم والأخلاق.(22، 38 -40)

تحريف التراث :

عملية نقل التراث إلى الأجيال التالية ليست سهلة، فإحتمالية تحريف القيم التراثية تعد من أبرز الأخطار التى تواجهه.(4، 45) ومن أبرز الأمثلة على ذلك التراث الفلسطينى الذى يمثل المخزون التاريخى للشعب الفلسطينى عبر العصور المتعاقبة، حيث هوية الشعب الفلسطينى والعمق التاريخى والحضارى له وما مر عليه من أحداث وأزمان سطرها على هيئة تراث عريق، يزخر بالأغنيات والأهازيج والأمثال والعادات والتقاليد والحرف اليدوية، والأثواب المطرزة التى تحمل خصوصية كبيرة لكل مدينة من مدن فلسطين.(31، 93-89) شكل رقم (9) ففى يافا غزلت السيدات شكل شجر السرو الذى يحيط ببيارات البرتقال، وفى الخليل طرزت كروم العنب على الثوب،(14، 57-56) إلا أنه مع مرور الوقت الناس تزوجوا من مدن أخرى، فصار هناك تحديث على الأثواب وأصبح مشترك بين المدن، مما أفرز مئات من أنواع الأثواب الفلسطينية،(31، 97) كما كان لكل مرحلة ثوب مختلف للسيدات؛ ففى مدينة بئر السبع يوجد ثوب العزباء، العروس والأرملة كذلك كان للمناسبات أثواب متنوعة.(14، 61) وتقول أحد الأساطير أن تاريخ الثوب الفلسطينى يعود لقرابة ثلاثة آلاف عام حيث العهد الكنعانى، وبدأ بتطريزة النجمة الكنعانية (الحنونة/شقائق النعمان).(14، 64) إلا أن إسرائيل حاولت سرقة التراث كما سرقت الأرض، فنسب الإحتلال لنفسه أنواع من الأثواب الفلسطينية، حيث سجل عام 1993 ثوب عروس بيت لحم (ثوب الملكة) بإسمه فى المجلد الرابع من (الموسوعة العالمية) وذلك حتى عام 2007،

حيث تمت إزالة الثوب من الموسوعة فى الطبعة الجديدة بعدما قامت مديرة مركز التراث الفلسطينى بالإعتراض وإثبات أنه من بيت لحم، لكن لم يسجل بإسم فلسطين.(31، 114-113) كذلك حرف الإحتلال أشكال غرز التطريز من النجمة الكنعانية حيث غير من عددها بدل 8 ورقات يطرزها على شكل 6 ورقات دلالة على النجمة السداسية.(31، 117)

شكل رقم (9) ملصقات داخلية فلسطينية تمثل نماذج من الأثواب الفلسطينية تبعا لكل بلد، لإحياء ذكرى نكبة فلسطين الـ 72

والفلسطينى يعرف تمام المعرفة أن تراثه هو جزء مهم من تاريخه وأرضه وكيانه وشخصيته، لذلك فإنه يحافظ عليه من الضياع والإندثار، فمحاولة طمس التراث الفلسطينى ما هى إلا جزء صغير من القضية الفلسطينية الكبرى التى يقاوم لأجلها الشعب الفلسطينى بأكمله، حيث إقبال الأطفال فى فلسطين مثلاً على تعلم الدبكة فى مختلف مدن الضفة، وذلك عن طريق مراكز ثقافية وفنية تعلم أصول حركات الدبكة الفلسطينية الفلكلورية والأغانى التراثية، بل ويقدمون عروضهم فى المهرجانات والمناسبات.(31، 35-34) شكل رقم (10) والمدربون يرون أن المهم ليس فقط ما يتعلمه الأطفال من حركات فنية، لكن أيضاً ما تضيفه هذه التدريبات لهويتهم الإجتماعية والوطنية.(31، 38) كما أن أهمية هذا التراث تعدت الحدود وتخطت البلدان والقارات، بسبب التهجير القسرى الذى تعرض له الشعب الفلسطينى، الذي أصر على حمل تراثه معه إلى جميع البلدان التى تهجر إليها وأقام فيها على أمل العودة، إذ حرص الفلسطينيون على حماية تراثهم من الضياع، فالأثواب والمطرزات الفلسطينية أصبحت أشهر من النار على علم، وتلبسها الفلسطينيات فى كل مكان، وهذا ينطبق أيضاً على المشغولات اليدوية التى تعتبر جزءاً مهماً من التراث الفلسطينى، بالإضافة إلى الطعام التراثى الذى يحرص أبناء الشعب الفلسطينى على تقديمه فى الموائد العامة والخاصة.(15، 210-207) فأبسط ما يمكن فعله للتراث الفلسطينى لحمايته من التغيير والتبديل والتزوير والسرقة هو أن يتم الحفاظ عليه وإحيائه قدر الإمكان، وأن يتم تعريف الأجيال الجديدة بجميع عناصره بدءاً من اللهجة واللباس والعادات والتقاليد، فذلك بمثابة مقاومة ثقافية، فالفلسطينيون يقاومون بالجمال والتراث، لأنه الذاكرة تخيف العدو.(32، 70-75)

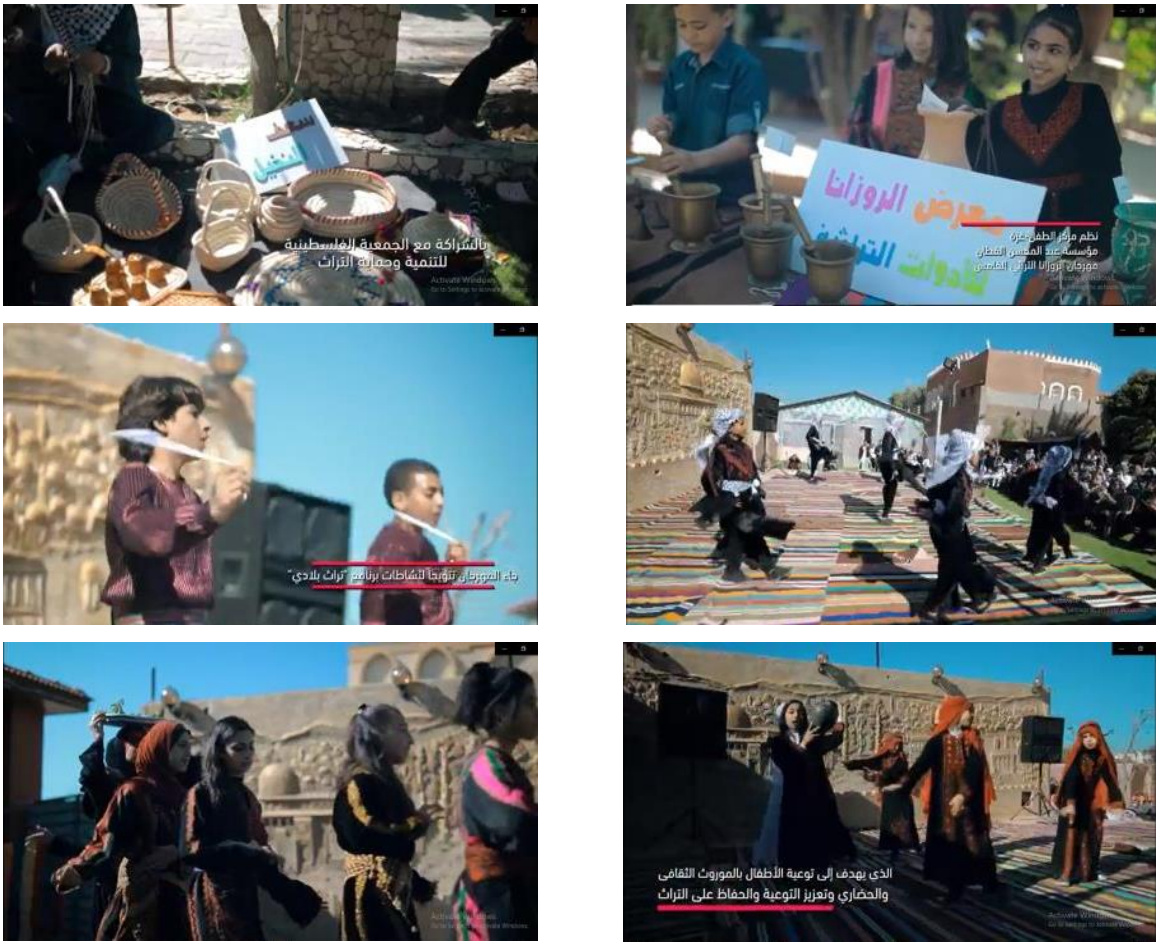

شكل رقم (10) إعلان تليفزيونى فلسطينى عن مهرجان الروزنا التراثى

والذى يقام فى مركز الطفل يبرز قيام الأطفال الفلسطينيون بعرض المنتجات التراثية الفلسطينية والأثواب الفلسطينية من عدة مدن وقرى، وتقديم الرقصات الفلكلورية لحفظ التراث.

ثانياً : التراث والتنمية المستدامة فى تصميم الإعلان :

يعد الإهتمام بالتراث غاية بحد ذاتها فى الكثير من المجالات، البيئية والثقافية والفنية والإجتماعية وغيرها، وينبغى حمايتها ونقلها للأجيال المستقبلية لضمان تنميتها؛ فالتراث يساعد على فهم الماضى من خلال بقاياه المادية، ويعزز الرفاهية المادية والروحية للأفراد من خلال التراث غير المادى، وبالتالى يكون جوهر التنمية المستدامة. أما كونه وسيلة للتنمية المستدامة، فهو يقدم لها أبعاداً إجتماعية وبيئية وإقتصادية لصونها؛ فالتراث لاعب أساسى فى الحياة الإجتماعية، وعنصر فى نظام أكبر لمكونات مترابطة، ذات مسؤولية متعلقة بالتحدى العالمى للتنمية المستدامة.(3، 138-136) فقد لاحظ البنك الدولى فى مجال عمله فى التنمية أن جميع المحاولات الإنمائية تبنى على أبعاد ثقافية وإجتماعية يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار، ورغم أن الموروثات أصيلة وثابته، إلا أن التغيير إلى رؤية أكثر شمولية للبقايا المادية للماضى سيتحقق لينتج عن ذلك ثقافة قوية وغنية مستمدة من ثوابت الماضى وفكر الحاضر.(4، 77-79) ولتحقيق التنمية المستدامة من خلال التراث، يجب تحقق النقاط التالية :

1) تعريف النشء الجديد به منذ الصغر؛ ويكون ذلك من خلال الطرق المناسبة التى تتناسب مع كل مرحلة عمرية. فمثلاً فى مصر أطلقت وزارة السياحة والآثار مسابقة فنية لرسوم الأطفال إحتفالاً باليوم العالمى للتراث، شكل رقم (11) تهدف إلى رفع الوعى الأثرى والثقافى للأطفال وتعريفهم بحضارة وثقافة بلادهم، وفى ذات الوقت إكتشاف المواهب الفنية

لديهم وتنميتها حيث تشجيعهم على البحث العلمى ومعرفة المواقع الأثرية المصرية المسجلة على قائمة التراث العالمى من خلال بحث عن أحد تلك المواقع ثم رسمها،(33) ونظمت الوزارة معرضاً فنياً إلكترونياً لعرض تلك الرسومات للعالم من خلال المواقع الرسمية لها على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعى.(34) كما أطلق مركز الطفل للحضارة والإبداع (متحف الطفل) ملتقى الفنون والحرف التراثية بهدف إلقاء الضوء على التراث المصرى وأهميته فى تشكيل ملامح المجتمع والحفاظ على هويته، وتشجيع الصناعات المرتبطة بالحرف التقليدية، حيث قام الأطفال بتعلم النحت وزخرفة جدران المعابد، ونقبوا بأنفسهم عن الآثار بالفرش لإكتشاف بعض نماذج الآثار المدفونة فى نموذج منطقة الحفريات،(35) وهو ما تستغلته بعض الإعلانات التجارية فى الترويج لمنتجها، من خلال تقديم هدايا تمثل عمليات الحفر والتنقيب فى المناطق الأثرية.شكل رقم (12) هذا إلى جانب ورش الخيامية والنسيج والخزف ورسم الحنة، ومجموعة من العروض الفنية لكل من التنورة التراثية، الفنون الشعبية، لتعليم مبادئ هذه الحرف والفنون والمحافظة عليها من الإندثار.(36)

شكل رقم (11) إعلان إلكترونى ثابت مصرى على الصفحة الرسمية لوزارة السياحة والآثار المصرية عن مسابقة فنية لرسوم الأطفال إحتفالاً باليوم العالمى للتراث

لذا فقد إستخدم شخصية كارتونية تمثل المصرى القديم ووضع إعلان المسابقة فى بالون كتابة بجانبه كأنه هو الذى يعلن عن المسابقة لتناسب عقلية الأطفال، وجعل خلفيته رسم مبسط لأهم الآثار المصرية المسجلة ضمن قائمة التراث العالمى من معابد الأقصر وأبو الهول والأهرامات. وجعل الكتابات باللون الأزرق بدلاً من الأسود المميز لمصر كرمز للنيل، والذى أستخدم بكثرة أيضاً في ملابس المصرى القديم لتكون ألوان مناسبة أكثر للطفل، ولتحريك العين داخل التصميم بين الشخصية والإعلان، لخلق صورة ذهنية عند الطفل بأنه كمصرى هذا واجبه.

كما تم إستخدام التراث كمبعث لفنون الأطفال، بإستخدام لعبة الليغو كوسيلة لتنمية التراث الثقافى لدى الطفل، شكل رقم (13) وهى اللعبة الأكثر شعبية بين الأطفال على مستوى العالم، ومن ثم أستخدمت كوسيلة لتقديم التراث للأطفال، حيث البساطة فى العرض ومراعاة منح مساحة نفسية للتخيل والإندماج، لربط الطفل بتراثه الروحى والثقافى والفكرى من خلال معالجة متطورة ذكية بعيدة عن المباشرة، فهى وسيلة تخاطب الحس الإبداعى للطفل، وتحفزه على الإبتكار(32، 54). فاللعب ليس مجرد نشاط حركى ولكنه نشاط فكرى أيضاً وإنفعالى، لأن الطفل يؤديه بحب وإندماج حيث يمارس فيه التجربة بقصد الإستطلاع والإستكشاف.(37، 41-40) كذلك تم إصدار أول قصة كوميكس للأطفال (أرض الدهب) عن تراث الحرف اليدوية المصرية ضمن عدد من سلسلة الفلكلور الشعبى المصرى للأطفال لتعريف الأطفال بتراث الحرف اليدوية حيث تحتوى على أطلس الحرف اليدوية الذى يوثق تراث كل محافظة على حدة فى بحث تفصيلى عن كل الحرف اليدوية، وخريطة لكل محافظات مصر، موزع عليها نقاط تواجد الحرف اليدوية فيها وعددها وكل المعلومات الخاصة بكل منطقة(38).شكل رقم(14) أيضاً نظمت إدارة البطولات فى دولة الإمارات العربية المتحدة دورة لتدريب الأطفال على اليولة، وهى رياضة تراثية، بهدف إعداد جيل متمسك بإرثه الثقافى، وتقبل الدورة المشاركة من جميع الجنسيات

المقيمة فى الإمارات لمن تقل أعمارهم عن 14 سنة(39)، وبعد إكتمال التدريبات وتمكين مجموعة من اليويلة لإستعراض مهاراتهم التى يُظهر فيها الشخص إبداعاته ومهاراته فى حمل السلاح، رميه وإلتقاطه، وأداء حركات فولكلورية جميلة وشيقة، تنظم مسابقة فى شكل بطولة مصغرة بجوائز عينية.(40) وقد تم الإهتمام بهذه الرياضة لأن صفات اليويل تتبلور فى حب الوطن وتحمل المسؤولية، الإلتزام بالزى الوطنى والتحلى بالأخلاق الحميدة وغيرها من الصفات الكفيلة بإعداد جيل مدرك لمسؤولياته، يعى معنى الوطنية والتلاحم المجتمعى.(41، 30-28) شكل رقم(15) كذلك تضم قرية الطفل فى أيام الشارقة التراثية منطقة الألعاب القديمة لتعريفهم بتراث البيئات الإماراتية المتنوعة وكيف كانت حياة الأجيال السابقة من خلال الفعاليات التى تسمح للطفل بأن يعيش كل تفاصيل الماضى مما يقوى إنتماءه لمجتمعه وتراثه.(41، 35-33)

شكل رقم (12)إنسيرت مصرى عن بيتزا هات

يتضمن إرفاق هدايا تمثل الآثار المصرية وأسرارها مع وجبات الأطفال، حيث الإهتمام بتثقيف الأطفال بنشر التوعية الأثرية والثقافية لديهم عن التراث، من أجل إثراء الوعى الثقافى والأثرى للنشء الصغير والأجيال القادمة، إيماناً بأنه كلما زاد الوعى لدى الأطفال بقيمة التراث كلما زادت الرغبة والإصرار على حمايته.(32-118)

شكل رقم (13) ملصق داخلى مصرى يعلن عن تنظم لجنة الفنون التشكيلية بنادى الصيد المصرى بالدقى ندوة فنية تاريخية وتربوية، يقدمها مهندس معمارى عن تنمية الوعى الحضارى والأثرى للطفل المصرى بإستخدام الليغو.

شكل رقم (14) صفحات داخلية من مجلة الأطفال المصرية أرض الدهب

لعرض محتوياتها، من قصص بشخصيات خيالية عن التراث اليدوى المصرى، وخرائط توضع توزيع الحرف فى كافة محافظات مصر، مع إستخدام الألوان الجاذبة للأطفال فى الحالتين.

شكل رقم (15) إعلان تليفزيونى إماراتى عن مهرجان الشيخ زايد التراثى

يتضح فيه معالم التراث الإماراتى من مزاينة الإبل ومزاينة الخيول، والملابس التراثية للفتيات والصبيان، والمجلس المسجل ضمن قائمة التراث العالمى، ونماذج من الحرف التقليدية، ومسابقة اليولة للصغار.

2) إحياء الحرف التقليدية القديمة من جديد، وعمل برامج خاصة تعترف بالحرفيين التقليديين وترفع من قيمتهم. شكل رقم (16) فالحفاظ على الحرف المرتبطة بالتراث واجب للحفاظ على الهوية الثقافية، ومن ثم يجب توثيق هذه الحرف والبحث عن مشاكلها وأسباب تدهور بعضها وإندثار البعض الآخر، وكيفية معالجة ذلك.(42، 63-60) فالحرف اليدوية تواجه خطر الإنقراض بسبب العديد من المعوقات كغياب العائد المادى الذى يكفل للعاملين فيها الإستمرارية، وعدم الإعتناء بالمقتنيات لنمط الحياة العصرية والبحث عن الموضة.(42، 92-94)

شكل رقم (16) ملصق داخلى عن المسابقة التى نظمتها جمعية حماية القصبة فى الجزائر

والتى خصصت للحرفيين الذين يمارسون حرفهم فى منازلهم حيث أفتتح باب الترشح ليتم تقييم أعمالهم، ثم تم الإعلان عن فائزين ثلاثة تم إطلاق معرض خاص لهم بمقر الجمعية المنظمة.(43) وذلك من أجل حماية الحرفة اليدوية بإعطاء الأمل للحرفيين وتشجيعهم على نقل حرفتهم إلى الأسواق عبر عروض متعددة.(44)وقد تضمن التصميم بعض الحرف، وكافة البيانات عن المسابقة.

3) تنظيم وإعداد مشاريع وورش عمل تسعى لتعليم التراث والحفاظ عليه من الإندثار.(42، 88) شكل رقم (17) وهو ما يقوم به بيت السناري الأثرى التابع لمكتبة الإسكندرية؛ والذى ينظم ورشة عمل مجانية للأطفال تحت عنوان "المشغولات النوبية"،(45) لنشر الوعى بالتراث النوبى كأحد روافد التراث المصرى القديم، بتدريب الأطفال على بعض الحرف والأشغال اليدوية البسيطة كصناعة الأطباق الخوص، أشغال الخرز، رسم الحنة، وغيرها مما يزخر به التراث النوبى من فنون.(46)

4) تبنى السلطات العمومية والجمعيات الإجتماعية إستراتيجية المكافأة مقابل تبنى الأفراد حماية التراث وتنميته. (42، 230-233)

شكل رقم (17) ملصق داخلى سعودى عن ورش تراثية

لذا عمد إلى تزيين التصميم من أعلى وأسفل بفن القط العسيرى المتضمن فى قائمة التراث العالمى للتحفيز.

5) إمكانية إستخدام المبانى التاريخية وإعادة توظيفها بما يسهم فى الحفاظ عليها، شرط إحترام ميزاتها التاريخية والفنية، والحفاظ على أصالتها،(42، 196-197) كما حدث فى الإمارات بإمارة دبى التى قامت بإعادة تأهيل بعض الأحياء القديمة والمناطق التراثية، لإعطاء حياة ثانية لها حتى لا تطغى عليها التطورات الجديدة التى تشهدها الإمارة، وإعادة إنعاش الإقتصاد فى هذه المناطق بإجتذاب المستثمرين، وإبقاء الجمهور على تواصل مع تاريخ الإمارة ومعالمها الثقافية.(26، 20-23) كذلك فى إمارة أبوظبى حيث تم ترميم قلعة الجاهلى كأهم الوجهات الثقافية فى مدينة العين، وأقدم

المعالم التاريخية فى دولة الإمارات، وتأهيلها كمتحف لإستقبال الأنشطة الثقافية والسياحية،(41، 72-71) ومن ثم نالت جائزة "تيرا" العالمية لأفضل تصميم ومخطط داخلى لمبنى طينى معاصر.(26، 53)

6) إستثمار التراث المادى والمعنوى فى عمليات الجذب السياحى.(42، 168-164) كما فى مصر حيث تلعب الآثار المصرية دوراً رئيسياً فى تنشيط السياحة الثقافية والأثرية، وهى من أهم وأقدم أنواع السياحة فى مصر، حيث نشأت السياحة الثقافية منذ إكتشاف الآثار المصرية القديمة، وفك رموز الحروف الهيروغليفية من خلال بعثات الآثار والسياح ومؤلفى الكتب السياحية والتاريخية.(1، 95-99) وتهتم شركات السياحة العالمية كثيراً بوضع المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمى لليونسكو فى مصر ضمن برامج رحلاتها، شكل رقم (18) وهو ما يعود على مصر بفائدة كبيرة سياحياً، ومن ثم يجب الإهتمام بها وتأهيلها من الناحية السياحية حتى تصير من نقاط الجذب السياحية الهامة فى الدولة.(7، 42-43) فالشخصية المصرية هى حصيلة إلتقاء ثقافى فريد، وإسهام حضارى فذ وتاريخ ممتد، تواصلت فيه مصر مع غيرها وأنتجت شخصية مصر التراثية، وأفرزت تفردها وعبقريتها التى ظهرت من خلال كافة أشكال الفنون التراثية التى تزخر بها مصر.(5، 86-83) شكل رقم (19)

شكل رقم (18) إعلان تليفزيونى دولى لشركة الشمس العالمية للسياحة عن الرحلات السياحية إلى مصر

وقد إستخدم المواقع المدرجة فى قائمة التراث العالمى(18) رمزاً ثم لقطات من الموقع، فبدأ بالعهد الفرعونى ورمز إليه بتمثال فرعونى وبرديات، أعقبها بلقطات من منطقة الأهرام بالجيزة، تلاها بلقطات للمعابد بالأقصر كمدينة متحفية فرعونية قديمة بمصر العليا وإحدى عواصم مصر القديمة إبان المملكتين الوسطى والحديثة، وتضم 14من أهم المعابد المصرية. ثم إنتقل إلى الحقبة القبطية ورمز إليها بتمثال للسيد المسيح وصليب، تلاها بلقطات من الكنيسة التى شهدت رحلة العائلة المقدسة، ثم منطقة القديسة كاترين بجنوب سيناء والتى بها دير القديسة الذى يقع فى منطقة جبلية تضم العديد من المواقع التراثية. وإنتهى بالحقبة الإسلامية التى رمز لها بمصحف وسبحة، تلاها بلقطات من مساجد تمثل القاهرة الإسلامية، كإحدى أقدم المدن الإسلامية بما تحتويه من جوامع ومدارس وحمامات وينابيع.

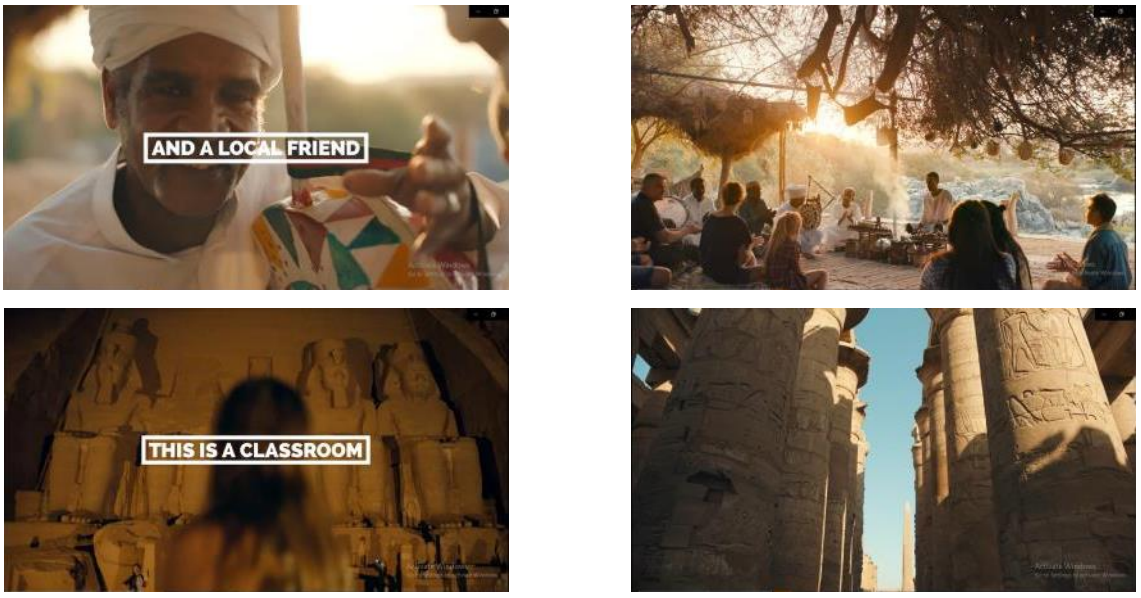

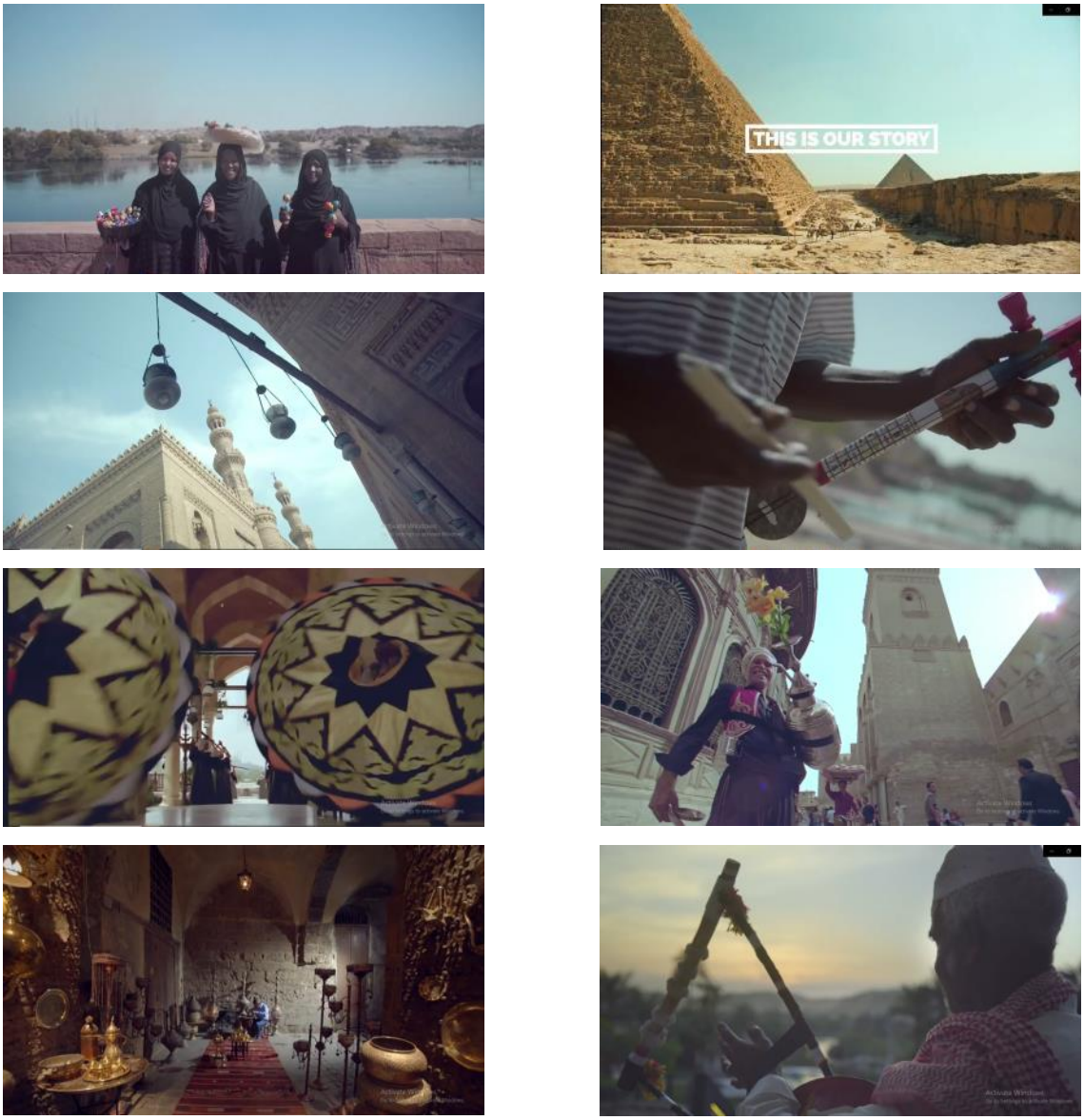

شكل رقم (19) إعلان تليفزيونى مصرى من حملة (هى دى مصر)

تناول التراث المادى وغير المادى لمصر كوسائل جذب سياحى، ولم يفصلهم حيث لقطة تتضمن أحدهم ثم لقطة تتضمن الآخر، مع التركيز فى التراث المادى على المناطق المدرجة فى قائمة التراث العالمى، كمنطقة النوبة، الأقصر وما تشتمل عليه من معابد، منطقة الأهرام ومنطقة القاهرة الإسلامية.(18) أما التراث غير المادى فجاء كعرض للفنون المصرية التراثية الممثلة لكافة محافظات مصر، والتى يهددها الإندثار، كالحرف اليدوية، والفنون النوبية والآلات الموسيقية الخاصة بهم، فن التنورة. وفن التحطيب المسجل فى قائمة التراث العالمى، والممثل لمنطقة الصعيد فى جنوب مصر، والذى تعود جذوره إلى مصر الفرعونية، ويعتبر وسيلة لترسيخ قيم الشجاعة والمروءة والشهامة والمنافسة التى لا تعرف الخصومة فرغم إعتماده على فكرة القتال من هجوم ودفاع، يعكس معانى إنسانية جيدة مثل الدفاع عن الكرامة وإحترام الآخر، لذا أطلقت عليه اليونسكو (عصا المحبة).(17، 155-153) كذلك تعرض لفن العزف على الربابة والذى تعود جذوره أيضاً إلى مصر الفرعونية، وهو الفن التقليدى الأول لأبناء الصحراء، والسمة الأساسية التى تميز مجالس شيوخ البادية.(5، 133-132) أيضاً تعرض لفن العزف على السمسمية التى تمثل منطقة القناة. ولم ينس عرض

أحد المهن المهمة كبائع العرقسوس، وجاء به فى شكل الجذاب من الملابس والأدوات، كدعم لهذه المهنة. ولم تخلو لقطة من الأسلوب المباشر مرافق له الأسلوب الدلالى، سواء فى زوايا التصوير أو الإضاءة أو الشخصيات المرفقة، للعمل على تحقيق عنصر الجذب لمصر.

ثالثاً : الفعاليات التراثية وتصميم الإعلان :

اليوم العالمى للتراث :

أقرته إتفاقية المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بباريس عام 1972 بهدف التعريف بالتراث وبجهود الجهات والمنظمات ذات العلاقة، حماية التراث الإنسانى، تعزيز الوعى بشأن تنوع التراث الثقافى للبشرية.(46) إلا أنه بدأ الإحتفال به منذ عام ١٩٨٣ بعد أن إقترح المجلس الدولى للمعالم والمواقع (ICOMOS) تحديد اليوم الدولى للمعالم والمواقع الأثرية أو ما يصطلح عليه فى الإعلام العربى بيوم التراث العالمى بتاريخ 18 أبريل وفقاً لشعار "الثقافة المشتركة، التراث المشترك، المسئولية المشتركة".(47) شكل رقم (20)

شكل رقم (20) إعلان مصرى إلكترونى على الموقع الإلكترونى للجهاز القومى للتنسيق الحضارى وصفحة الفيس بوك الخاصة به عن اليوم العالمى للتراث(48)

تضمن التصميم صور لعمائر القاهرة الخديوية، فن التحطيب المسجل فى قائمة التراث العالمى،(18) فن الرقص بالحصان، وهى كلها فنون مختلفة الحقب الزمنية، كوسيلة لتسليط الضوء على كنوز فنية شاهدة على تاريخ مصر. وإستخدم جمل حماسية تدلل على أهمية التراث ليس للمجتمع المصرى فقط،ولكن للمجتمع الإنسانى بشكل عام. ونظراً للظروف الاستثنائية التى مر بها العالم من فيروس كوفيد19، فقد تم الإحتفال أونلاين من خلال الموقع الرسمى للجهاز وصفحة الفيس بوك الخاصة به، بالتعاون مع اليونسكو.(48)

حملة متحدون مع التراث :

أطلقت اليونسكو حملة (#متحدون مع التراث) عبر الشبكات الإجتماعية عام 2015، بهدف جمع شباب العالم حول قيم التراث الثقافى وحمايته، إيماناً منها بفعالية القوة الناعمة، وهو إئتلاف عالمى لحماية الثقافة وتعزيزها بإعتبارها أداة للتقريب بين الشعوب وتعزيز الحوار، وتشجيع التعددية الثقافية.(49) شكل رقم (21)

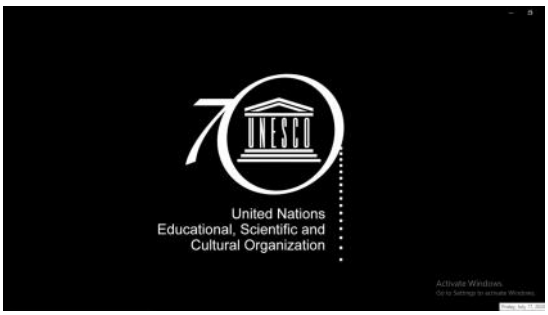

#UNITE4HERITAGE

#UNITE4HERITAGE

شاركوا في الحملة !

شكل رقم (21) إعلان تليفزيونى دولى عن حملة (#متحدون مع التراث) لليونسكو

بدأه بشعار اليونسكو للتعريف بنوعية الإعلان تلاه بإسم الحملة على خلفية لأحد المناطق المعرضة للخطر لتوضيح الهدف منها، تلاه بعرض نماذج من الخطر الذى يتعرض له التراث من إنفجارات وهدم نتيجة حروب وإرهاب، تلاه بنماذج من مناطق مسجلة ضمن قائمة التراث العالمى من العالم العربى والتى تعرضت للخطر بالفعل،(24) تلاه بشاشة مقسمة إلى أربع أجزاء طولياً تتضمن مناطق مسجلة ضمن قائمة التراث العالمى من مختلف دول العالم، ثم شاشة مقسمة إلى أربع أقسام مناصفة بالعرض من أسقف أماكن مسجلة ضمن قائمة التراث،(50) ثم شاشة مقسمة طولياً لأشخاص من جنسيات مختلفة وفى أعمار مختلفة وأماكن مختلفة يركبون دراجات، والتى جعلها متصلة للدلالة على أن التراث الإنسانى متصل والخطر متصل أيضاً فلابد من مواجهته معاً، تلا ذلك بلقطات لنماذج من إعلانات الحملة فى مناطق مختلفة من العالم. وقد خصص لقطات متعددة للتراث الفلسطينى نظراً لما يتعرض له من سلب وتزييف، وإستخدم فى اللقطات أطفال لأنها الفئة المستهدفة للحفاظ على التراث، بعضها مثل ورشة للتدريب على المحافظة على التراث وبعضها إستعراض شعبى بملابس تراثية. تلى ذلك بدعوة عامة للحفاظ على التراث بجملة (شاركوا فى الحملة) كدعوة ليكون الشباب عناصر فعالة فى الحملة، وأكد على ذلك بلقطات مقسمة إلى أربع أقسام طولياً لشباب من جنسيات مختلفة وجعل نصف وجوههم نماذج من وجوه تماثيل تمثل التراث الثقافى لشعوب مختلفة، ثم ختم الإعلان بشعار الحملة بأكثر اللغات العالمية إنتشاراً، حتى لا يكون موجه لفئة أو جنسية واحدة. كما إستخدم تقنية تحريك الصور بشكل أجزاء متحركة للتحول من لقطة إلى أخرى، لإثارة إهتمام المشاهد وجذب إنتباهه.

الملتقيات :

يعد معهد الشارقة للتراث أحد المؤسسات الثقافية والعلمية الأكاديمية التى تعمل على حفظ التراث الثقافى الإماراتى غير المادى وصونه وتوثيقه، والتعريف به على أوسع نطاق، من خلال حزمة من الفعاليات والأنشطة الثقافية التى تعنى بالإطلاع بهذا الجانب،(41، 131-129) ومنها: ملتقى الشارقة الدولى للراوى، أيام الشارقة التراثية، ملتقى الشارقة للحرف التقليدية، أسابيع التراث الثقافى العالمى فى الشارقة، بالإضافة إلى سلسلة من الندوات والمحاضرات، والملتقيات العلمية والفكرية التى يتم تنظيمها على مدار العام من أجل التوعية والتثقيف بأهمية التراث وحفظه وصونه من الضياع والإندثار.(42، 157-160)

ملتقى الشارقة للحرف التقليدية : تحت شعار «حرف شارقية»، يقوم الملتقى متضمناً مجموعة من الحرف الإماراتية التى توثق رحلة الآباء والأجداد، فى سباقهم مع الحياة؛ لإبراز تنوع الحرف والبيئات فى إمارة الشارقة، التى تم إختيارها من قبل (اليونسكو) كمدينة مبدعة فى مجال الحرف والفنون الشعبية عام 2019،(51) ويتناول الملتقى مجموعة متنوعة من الفعاليات والأنشطة التراثية، تشمل التركيز على البيئتين الساحلية والصحراوية بكل ما تحمله هذه البيئات من طابع يعكس الحرف الخاصة بها، وعرض المنتجات والأدوات المستخدمة، والفنون الشعبية المصاحبة للبيئة.(41، 141-143)وذلك من خلال برنامج ثقافى متكامل يبرز جماليات الحرف الشارقية وأهميتها وعراقتها وتنوعها ومنها حرفة السدو شكل رقم(22) غزل الصوف، السقى، الصقار، المقهوى فى البيئة الصحراوية.(41، 177-173) ويتميز ركن المعارض فى الملتقى بتنوع فى طريقة التقديم، حيث يشتمل على معارض ذات طابع متحفى مثل معرض الطب الشعبى، معرض الأبواب القديمة، ومعرض الأدوات الموسيقية.(51) أما المعارض المرافقة للعروض الحية للحرف التقليدية، فهى : معرض النخلة ومنتجاتها والحرف المصاحبة لها، معرض النسيج والحياكة والحرف المصاحبة له، والمعارض المرافقة للبيئات، وهى: البيئة الصحراوية والبيئة الساحلية.(52) ويتم تنظيم الملتقى مرة كل عامين، فى إطار سعيه فى حفظ التراث وتعريف الأجيال الجديدة عليه، كما يهدف إلى تنمية الوعى المجتمعى بأهمية الحرف التراثية ودورها فى صون التراث الثقافى، والمساهمة فى الحفاظ على إستدامتها، وتعديل مفاهيم السلوك الإجتماعى للنشء فى العلاقة مع مفاهيم وأسس الحرف التقليدية والتراثية، وتعزيز الإهتمام بالسياحة التراثية.(41، 149- 150) وهناك إهتمام خاص بالطفل فى الملتقى، حيث تخصيص ركن للورش لتعليم بعض الحرف والمهن، وتقديم حكايات متعلقة بالحرف.(52) كذلك يتميز الملتقى بتقديم الدعم للأسر المنتجة والإسهام فى إيجاد مورد دخل لهم، فبعد ظهور النفط، واجهت الصناعات والحرف التقليدية عقبات وبات بعضها على شفا الإنقراض، فجاء إطلاق هذا الملتقى من أجل صون الحرف التراثية وإحيائها وحماية مبدعيها وتكريم المشتغلين بها وتوثيقها ومحاولة إزالة المشكلات التى تعيق إستمراريتها. (42، 187-189)

أسابيع التراث :

أسابيع التراث الثقافية العالمية فى الشارقة : يتوالى إستضافتها مركز فعاليات التراث الثقافى، لبرنامج «تراث العالم فى الشارقة»، المعروف بـ «البيت الغربى»، إثراءً لحالة التمازج والحوار الثقافى، التى يحرص على إبرازها معهد الشارقة للتراث، من خلال إحتفائه بحالة التنوع الثرية التى يزخر بها التراث العالمى فى مختلف الحضارات.(27، 200-202) والأسبوع يعد بمنزلة دعوة مفتوحة للجمهور يتعرف خلالها على مختلف عناصر التراث الخاصة بالدولة المخصص لها ذلك الأسبوع من خلال بانوراما غنية ومميزة من الأنشطة والبرامج، حيث الفنون التراثية المتنوعة والمأكولات الشعبية والأزياء، يقدمها المشاركون لتشكل لوحة كاملة عن تراث البلد بمختلف عناصره ومكوناته.(41، 97-95) شكل رقم (23) وشكل رقم (24)

شكل رقم (22) ملصق داخلى إماراتى عن المؤتمر الصحفى للإعلان عن إنطلاق ملتقى الشارقة للحرف التقليدية (الدورة 12) تحت شعار (حرف شارقية)

إعتمد التصميم على الرسوم بدلاً من الصور لتتناسب مع كونها حرف تراثية، بهدف الإنصهار والمشاركة، حيث أخفت تحت ستار جمالياتها خطاباً أيديولوجياً ثقافياً لنشر هذه الثقافة الخاصة والهوية البيئية والإجتماعية. وإستخدم حرفة السدو، وإستخدم منتجها فى الستارة المتدلية على أحد جوانب التصميم وعلى الأرض لإبراز أهمية هذه الحرفة، لمكانتها فى المجتمع الإماراتى، حيث تعد من الحرف التى يشتهر بها أهل البادية فى المناطق الشحيحة للموارد الطبيعية فى شبة الجزيرة العربية، ويستخدم فى حياكة هذا النسيج البدوى التقليدى وبر الإبل وشعر الماعز وصوف الأغنام، ويصنع منه البطانيات والسجاد والوسائد والخيام وزينة رِحال الإبل.(41، 154-155) وقد جاءت المرأة فى التصميم بالأزياء الشعبية الإماراتية التى تتميز بطابعها الإسلامى العربى الأصيل، فهي طويلة، فضفاضة وساترة للجسم، وتتكون من الشيلة، الثوب، العباءة (السويعية، وهي عبارة عن عباءة لونها أسود حجمها كبير مقارنة بالمرأة التى ترتديها، والهدف من حجمها الكبير هو الإحتشام والسترة عند خروجها من بيتها)، البرقع والسروال.(14، 88-92)

شكل رقم (23) دعوة لحضور أسبوع جمهورية السنغال

اعتمد على أسلوب عصرى فى التصميم، موضحاً أهم معلمين فى السنغال المدرجين ضمن قائمة التراث العالمى،(53) ولم يكن هذا التركيز بكبر الحجم ولكن بوضعهم فى إطارات حرة على حواف التصميم، أما باقى

شكل رقم (24) دعوة لحضور أسبوع جمهورية الشيشان

اعتمد التصميم على شكل حر لتحديد مساحة الكتابات وربطها بأهم معالم البلد المدرجة ضمن قائمة التراث العالمى (53)، والتى إعتمد على وضعها بحجم كبير حيث لا يوجد ما يماثلها في الأهمية، وجاءت الكتابات جاءت أقل

التصميم فقد إعتمد على المعلومات المقدمة للجمهور نظراً لأنها بالعربية فقط، وجاءت خلفيتها مجموعة من بالعربية والإنجليزية نظراً لأنها دعوة للحضور. الخطوط المرسومة الخفيفة لإعطاء مظهر جمالى مريح.

ويشهد كثير من المعالم التراثية بالعالم على إسهامات دولة الإمارات فى حفظ كنوز التراث العالمى، للحفاظ على تراث الدول غير القادرة على حفظ تراثها، بعد أن إقتربت من السقوط النهائى من قوائم التراث العالمى.(41، 18-20) وعلى المستوى المحلى، حرصت دولة الإمارات على تحويل جهود حماية التراث الوطنى إلى عمل مؤسسى قائم على إستراتيجيات وخطط ذات أهداف واضحة ومحددة.(42، 55) ومن ثم جاء تأسيس العديد من الهيئات والجهات التى تعنى بالحفاظ على التراث مثل نادى تراث الإمارات، جمعية إحياء التراث الشعبى، كما إنتشرت فى كافة الإمارات المتاحف وقرى التراث التى تحتوى على نماذج من تقاليد وتراث الإمارات على مر العصور.(27، 64-66) فتراث دولة الإمارات العربية المتحدة يجمع بين الأصالة العريقة والمعاصرة فى آن واحد، حيث تهتم الدولة بالحفاظ على التراث وتوريثه للأجيال القادمة، بإحياء وتطوير التراث الذى يعود إلى الأجداد والآباء، وغرس قيم ومفاهيم العراقة والأصالة فى نفوس الشباب ليتمكنوا من الربط بين الحاضر والماضى، وذلك من خلال تعريف الأجيال الجديدة بإرث بلادهم.(42، 73-74) فعلى الرغم من تحول الإمارات من مجموعة قرى للصيد على ساحل الخليج العربى أو تجمعات سكانية فى الصحراء بهدف الرعى إلى دولة عصرية متقدمة أصبحت من أجمل وأروع دول العالم، إلا أنها لا تزال تتمسك بتراثها العريق وتاريخها الأصيل، كما يفتخر الشعب الإماراتى بتراثه الموروث عن أجداده وآبائه، ويحمى جاهداً أبناء الجيل الصاعد من ضياع الهوية، ونسيان التراث العربى وسط البيئات المختلفة التى تضم أكثر من 200 جنسية من مختلف دول العالم، وهو ما يظهر فى إعلاناتها الوطنية.(41، 88-90)شكل رقم (25) ومن ثم سعت الإمارات إلى تحويل التراث بشقيه المادى والمعنوى إلى نمط تتوافر فيه خصائص التماهى مع التطور والتنمية التى تشهدها فى مختلف القطاعات، وجزء من الهوية المجتمعية، لتتجسد مفاهيم التراث فى مختلف أشكال الحياة إبتداء من الإهتمام بالتراث المادى المرتبط بالمتاحف والأماكن الأثرية وصولاً إلى التراث المعنوى والفنون والعادات الموروثة.(27، 141-143) وتعكس المهرجانات التراثية التى تستضيفها الإمارات على مدار العام، صورة واضحة عن التراث الأصيل للشعب الإماراتى خاصة بعد نجاحها فى إستقطاب الزوار من كل مكان فى العالم.(7، 62-64)

شكل رقم (25) إعلان تليفزيونى إماراتى عن فعاليات اليوم الوطنى لدولة الامارات العربية المتحدة

اعتمد التصميم على إبراز التراث المادى وغير المادى للإمارات حيث الملابس التراثية للرجال والنساء، رياضة الصقارة المدرجة ضمن قائمة التراث العالمى، الفروسية ومزاينة الخيول، الرقصات المدرجة ضمن قائمة التراث العالمى، والرقصات التراثية للنساء، الأسلوب التراثى للسلام بين الرجال عند العرب، إحترام الكبير وهو القائد مؤسس دولة الإمارة وموحدها بجعله رمزاً تراثى للوحدة ورمزاً للإمارات.

المهرجانات :

مهرجان الظفرة بأبوظبى : هو كرنفال يحتفى بالتراث الإماراتى ويؤكد على أهمية ترجمة رؤية الآباء المؤسسين فى أن يسهم كل إماراتى فى التعريف بهذا التراث عالمياً، وضرورة نقل هذا الإرث إلى الأجيال القادمة، فهو يهدف إلى التعريف بالتراث الثقافى العريق لإمارة أبوظبى ومنطقة الظفرة، ويعتبر مصدر تحفيز للصناعات الثقافية التى تعزز التحول إلى إقتصاد المعرفة عبر السياحة الثقافية والجذب السياحى لجمهور المهتمين بالتراث من محبى الموروث الشعبى والباحثين الأكاديميين والمختصين فى دراسته وتوثيقه.(7، 98-100) فهو يمثل واجهة حية لإحياء الحرف التقليدية والمحافظة عليها والترويج لها بما يضمن بقاءها وإستدامتها على المدى البعيد، هذا إلى جانب دوره فى صون سلالات الإبل والصقارة، والإطلاع على روائع الفلكلور الإماراتى من خلال العروض المبدعة للفنون الشعبية وبخاصة فنى الرزفة والعيالة ورقصات اليولة والأهازيج الشعبية.(41، 150-148) ويأتى سوق الظفرة ليؤكد أن الأسواق الشعبية لا تزال تمارس دورها الوطنى فى تعزيز مقومات الهوية وخصوصية الثقافة الإماراتية حيث تعطى نكهة الماضى بلمسة معاصرة.(41، 163-165) ويسعى السوق لجذب جميع أفراد الأسرة خاصة الأطفال حيث فعاليات ترفيهية ومسابقات تراثية متنوعة تتناسب مع أجواء المهرجان، ليتمكنوا من التعرف على التراث الإماراتى. فمهرجان الظفرة عملية تعريف بالمناطق التراثية والموروث الشعبى والتراث الإماراتى فى المدينة التى كانت بمثابة المهد الذى إنطلقت منه إنجازات

الدولة المعاصرة، ففاعليات مهرجان الظفرة تمثل أحد أهم مقومات الحفاظ على هوية الإمارات الوطنية والثقافية.(41، 168- 169) شكل رقم (26)

المهرجان الفني للمشربيات : ينظمه بيت السناري بالتعاون مع الجمعية المصرية لفنون الأرابيسك والمشربية، والذى يهدف إلى توعية الشباب بجماليات العمارة الإسلامية التاريخية التى تتميز بها المشربيات والموجودة بالقاهرة التاريخية ومحافظات مصر المختلفة، وبأهمية الحفاظ على الهوية المصرية بالتدريب على الحرف التقليدية التراثية من خلال ورش العمل والندوات، وكذلك دراسة تطوير صناعة المشربيات والتطبيقات المختلفة لها فى الديكور الحديث.(54) شكل رقم (27)

شكل رقم (26) ملصق داخلى إماراتى عن مهرجان الظفرة

ركز التصميم على إسم المهرجان وشعاره بشكل واضح لأنه حدث مهم داخلياً وخارجياً، واهتم التصميم بوضع جملين فى منتصف التصميم مخالفان فى الوضع لبعضهما وبحجم كبير ومن ورائهما العلم الإماراتى وشعار المهرجان، الذى أبرز بجانبه صقر يطير، وذلك لأن من أهم فاعليات المهرجان مزاينة الإبل ومزاينة الصقور، ومن أهم أهدافه صونهما.

شكل رقم (27) ملصق داخلى مصرى عن المهرجان السنوى الرابع لفنون المشربيات

تضمن وجود مسابقة فى التصوير مع الإفادة بأن لها جوائز قيمية، لإثارة إهتمام الشباب وتحفيزهم على الإنضمام للمهرجان، ومن ثم فقد جاء التصميم مزدحم بالكتابات مع إختلاف ألوانها وأحجامها وأبناطها للتركيز عليها لإطلاع الشباب على كافة المعلومات الخاصة بالمهرجان وبالمسابقة، وكذلك أنه جعل خلفيتها نماذج مختلفة من المشربيات والأرابيسك، فكان لابد من كتابة المعلومات بهذه الطريقة لجذب الإنتباه لها.وختم التصميم بالعديد من مواقع التواصل الإجتماعى الخاصة بالمهرجان نظراً للفئة الموجه لها الإعلان.

النتائج :

1. تمت الإستعانة بالتراث فى تصميم القليل من الإعلانات، القليل جداً فى الإعلانات التجارية والغالبية فى إعلانات تنشيط السياحة، يليها إعلانات تنمية الهوية الوطنية، يليها إعلانات الدعوة للحفاظ على التراث وتنميته وتطويره.
2. إختلفت أهداف الإعلانات التى تم الإستعانة بالتراث فى تصميمها، إلا أن الهدف الغالب للرسالة الإعلانية كان التأكيد على عراقة هذا التراث والإفتخار به، يليه ترسيخ التراث غير المادى كالعادات والتقاليد والأمثال الشعبية فى أذهان الجمهور، يليه إستخدام التراث كرمز فقط.
3. أغلب الإعلانات التى إعتمدت على إستخدام التراث فى تصميمها كانت الرسالة منها مباشرة، مع إستخدام الأسلوب الدلالى فى بعضها، ولكن دلالات واضحة لا غموض فيها، والقليل جداً إستخدم الأسلوب الدلالى فقط وكان ذلك فى الإعلان التجارى أكثر.
4. كافة الإعلانات التى إعتمدت على إستخدام التراث فى تصميمها سواء بهدف الحفاظ عليه أو الإفتخار به أو تنميته أو حتى كرمز، كانت الرسالة الإعلانية بها واضحة جداً، والهدف واضح، مما يدل على أنه تمت دراسة هذا الإستخدام بشكل مدروس وممنهج وليس بشكل عشوائى.
5. لم يقتصر إستخدام التراث فى تصميم الإعلان على دولة معينة، بل إمتد ليشمل كافة الدول، والكثير من المؤسسات والهيئات الدولية، مع إختلاف الأسلوب والهدف والرسالة الإعلانية.
6. تمت الإستعانة بالمعالجة الدرامية الجيدة للتراث فى تصميم الإعلان لتمس مشاعر ووجدان المتلقى وتحدث إنطباعاً وتأثيراً عليه من خلال المؤثرات الدرامية لتساهم فى التأثير على المتلقى لتقبل الفكرة الإعلانية وترسيخها فى الأذهان.

التوصيات :

<u>توصى الباحثة بضرورة</u> :

1- الإستناد إلى التراث العربى الثرى فى تصميم الإعلان فى سبيل أن يكون مصدر رئيسى لثقافة الطفل بإعتباره ينبوع الثقافة الحية ومعيناً لوعى الذات والهوية القومية ليكون أساساً للتنشئة الإجتماعية الهادفة نحو التفتح والإنطلاق والإبداع.
2- مواجهة موجة التغريب الثقافى التى تهدد الأصالة الثقافية لدى النشأ فى تصميم الإعلان بتوفير بدائل عملية من خلال أفكار إعلانية تقتبس من التراث شكلاً ومضموناً، وفى ذات الوقت متقدمة تقنياً.
3- التوكيد على التراث العربى بمصادره الدينية والتاريخية والأدبية والشعبية والأسطورية، كمصادر ملهمة فى تصميم الإعلان، مما يشكل ذخيرة حية لإستعادة التراث العربى فى ثقافة الأطفال.
4- الإستعانة بالتراث بشكل أكبر فى تصميم الإعلان سواء كانت إعلانات للحفاظ على التراث وتنميته وتطويره، أو إعلانات لتنمية الهوية الوطنية، وكذلك فى الإعلانات التجارية وهى الأهم لأنها الأكثر إنتشاراً، مع إستخدام الأسلوب المباشر أو الأسلوب الدلالى، أو كلاهما، تبعاً لموضوع الإعلان، المهم المعالجة الدرامية المؤثرة التى تعمل على إبراز أهمية التراث ودوره فى المجتمعات وضرورة الحفاظ عليه وتنميته وتطويره.
5- الدمج ين التراث والمعاصرة فى تصميم الإعلان، بحيث لا يطغى أحد العنصرين على الآخر، بل الحث على تبنى التراث كجزء من حياتنا المعاصرة، والإهتمام بوسائل تنميته وتطويره.
6- تصميم إعلانات تراثية للتعريف بتراث الدول المختلفة، والتعريف بأنواعه، وبقوائم التراث العالمى لليونسكو، والتراث المعرض للخطر، كوسيلة لتبنى الأجيال الجديدة الحفاظ على التراث الإنسانى بشكل عام.

المراجع :

(1) الديب، عبد العظيم (2018) المستشرقون والتراث، القاهرة، دار الوفاء، الطبعة 2.
Aldyb, Abd al3zym (2018) Almst4r8wn waltrath, al8ahrt, dar alwfa2, al6b3t 2.
(2) الجابرى، محمد عابد (2019) نحن والتراث، بيروت، دار الطليعة.
Algabra, M7md Aabd (2019) N7n waltrath, byrwt, dar al6ly3t.
(3) سبيطة، علاء الضاوى ، بشير،هشام، (2019) حماية البيئة والتراث الثقافى فى القانون الدولى، لبنان، دار المنهل اللبنانى للطباعة والنشر.
Sby6t, Ala2 Al'9awa , B4yr,H4am (2019) 7mayt alby2t waltrath alth8afa fa al8anwn aldwla, lbnan, dar almnhl allbnana ll6ba3t waln4r.
(4) عليان، جمال (2015) الحفاظ على التراث الثقافى، القاهرة، عالم المعرفة.
A3lyan, Gmal (2015) Aal7faz 3la altrath alth8afa, al8ahrt, 3alm alm3rft.
(5) شعلان،إبراهيم ، مختار(2019) عبد القادر المأثورات الشعبية والتنوع الثقافى، القاهرة، دار العلم، ج 1، ج2.
43lan,Ebrahym, M5tar(2019) Abd al8adr almathwrat al43byt waltnw3 alth8af, al8ahrt, dar al3lm, g 1, g2.
(6) عقيل،وصفى ، يعقوب،محمد، السقار،صباح، وآخرون (2018) المواطنة والإنتماء، إربد-الأردن، جامعة اليرموك.
A8yl,W9fa , Y38wb,M7md , Als8ar،9ba7 ،Wa5rwn (2018) Almwa6nt walentma2, erbd-alardn, gam3t alyrmwk.
(7) الجلاد،أحمد (2017) التنمية والإعلام السياحى المستدام، القاهرة، عالم الكتب.
Alglad،A7md (2017) Altnmyt Wale3lam Alsya7a Almstdam, Al8ahrt، Aalm Alktb.
(8) المصمودى، مصطفى(2018) النظام الإعلامى الجديد، القاهرة، عالم المعرفة.
Alm9mwda، M96fa(2018) Alnzam Ale3lama Algdyd, Al8ahrt, Aalm Alm3rft.
(9) موقع meo
Mw83 Meo
https://middleeastonline.com/%D8%A3%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%84%D8%A9%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A9%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9
(10)موقع مصراوى
Mw83 M9rawa
https://www.masrawy.com/news/news_various/details/2017/3/5/1038338/%D9%85%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D9%88%D9%8A%D9%8A%D8%B1%D8%B5%D8%AF%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84%D9%88%D9%82%D9%81%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA%D8%A5%D9%86%D8%AA%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%B3-
(11)جريدة الدستور
Grydt Aldstwr
https://www.dostor.org/1325872
(12)حيات، طاهر(1-11-2016) عشر عادات تميز الهند عن بقية دول العالم، السعودية، جريدة الرياض، العدد 16961.

7yat, 6ahr(1-11-2016) 34r 3adat tmyz alhnd 3n b8yt dwl al3alm, als3wdyt, grydt alrya'9,al3dd 16961.

(13) De, Dipak (2016) Festivals of India, India: sita.

(14) الخادم، سعد(2016) الأزياء الشعبية، مصر، دار القلم.

Al5adm, S3d(2016) Alazya2 al43byt, m9r‹, dar al8lm.

(15) إريكسن،توماس هايلاند ، ترجمة : عبد الحسين، لاهاى(2017) العرقية والقومية - وجهات نظر أنثروبولوجية، القاهرة، عالم المعرفة، ط 3.

lahaa(2017) al3r8yt wal8wmyt - wghat nzr trgmt : 3bd al7syn, Eryksn,twmas hayland , 6 3. 3alm alm3rft, al8ahrt, anthrwbwlwgyt,

(16) UNESCO World Heritage Centre, "Sites from Kenya, Oman and Saudi Arabia inscribed on UNESCO World Heritage List". whc.unesco.org

(17) الدمرداش، نادية عبد الحميد ، إبراهيم،علاء توفيق (2019) مدخل الى علم الفولكلور.. دراسة فى الرقص الشعبى، القاهرة، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية.

3la2 twfy8 (2019) md5l ala 3lm alfwlklwr.. ‹ebrahym Nadyt 3bd al7myd , Aldmrda4, .dar 3yn lldrasat walb7wth alensanyt walegtma3yt al8ahrt, drast fa alr89 al43ba,

(18) "18 دولة عربية فى قائمة اليونسكو للتراث العالمى"، 27 أبريل 2019، بوابة العين الإخبارية.

bwabt al3yn 27 abryl 2019, "18 dwlt 3rbyt fa 8a2mt alywnskw lltrath al3alma", ale5baryt.

(19) Cohen,L.B. & Gilber,E.R. (2017) Infants visual memory, In L.B.Cohen & P.Salapatek (Eds.), Infant perception: Basic visual processes. New York: Academic Press, Vol. 1.

(20) Erikson,E.H. (2015) Childhood and society, New York: Norton.

(21) "إتفاقية حماية مواقع التراث العالمي الثقافية والطبيعية"، 28 أبريل 2019، اليونسكو، صفحة 6.

alywnskw 28 abryl 2019, "etfa8yt 7mayt mwa83 altrath al3almy alth8afyt wal6by3yt", 9f7t 6.

(22) ندا،أيمن منصور (2019) الصور الذهنية والإعلامية - عوامل التشكيل وإستراتيجيات التغيير، دار العلم.

Nda,Aymn Mn9wr (2019) Al9wr Alzhnyt Wale3lamyt - 3waml alt4kyl westratygyat dar al3lm. alt'3yyr,

(23) D.Roben, Brent (2018)Communication and Humman Behavior, New York, Macmillan Publishing Co..

(24) موقع اليونسكو تحت عنوان :

Mw83 Alywnskw t7t 3nwan :

UNESCO TO PROTECT MASTERPIECES OF THE ORAL AND INTANGIBLE HERITAGE OF HUMANITY

(25) عشر عادات إجتماعية تميز العرب عن غيرهم من الشعوب، www.arageek.com.

34r 3adat egtma3yt tmyz al3rb 3n '3yrhm mn al43wb.

(26)منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2016) إدارة التراث الثقافى العالمى.

.Mnzmt Alamm Almt7dt lltrbyt wal3lm walth8aft (2016) edart altrath alth8afa al3alma

(27)محمد،حمادى (2017) المؤسسات الثقافية والإجتماعية ودورها فى حفظ التراث الثقافى، القاهرة، دار المعرفة.

M7md,7mada (2017) Alm2ssat alth8afyt walegtma3yt wdwrha fa 7fz altrath alth8afa, .dar alm3rft al8ahrt,

Price,Stanley , Et Al.,Nicholas (2018) Historical and Philosophical Issues in the (28) Conservation of Cultural Heritage, Getty Conservation Institute.

Redner,Harry (2015) Conserving Cultures, Technology, Globalization, and the (29) Future of Local Cultures, Rowman Maryland & Littlefield Publication Inc.

Patai,R. (2017) The Arab mind, New York, Charles Scribner‘s Son. (30)

(31)علقم، نبيل (2015) مدخل لدراسة الفولكلور دراسات فى التراث الشعبى، فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط5.

fls6yn,dar al4rw8 Nbyl (2015) Md5l ldrast alfwlklwr drasat fa altrath al43ba, 3l8m, .65 lln4r waltwzy3,

Erikson,E. (2018) Identity, youth and crisis. New York, Norton. (32)

(33)موقع الهيئة العامة للإستعلامات

Mw83 Alhy2t Al3amt Llest3lamat

https://sis.gov.eg/Story/201939/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9%D8%AA%D8%B7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A9%D9%81%D9%86%D9%8A%D8%A9%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB?lang=ar

(34)جريدة اليوم السابع

Ggrydt Alywm Alsab3

https://www.youm7.com/story/2020/4/18/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%B7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A9%D9%81%D9%86%D9%8A%D8%A9%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%

88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%89/4731000

(35) الخريطة الثقافية لوزارة الثقافة

Al5ry6t Alth8afyt Lwzart Alth8aft

http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates-list/?Type=5598

(36) بوابة الأهرام

Bwabt Alahram

http://gate.ahram.org.eg/News/2365543.aspx

(37) ميللر، سوازنا ، ترجمة : يس،رمزى (2017) سيكولوجية اللعب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Myllr, Swazna , Trgmt : Ys،Rmza (2017) Sykwlwgyt All3b, Al8ahrt, Alhy2t Alm9ryt al3amt llktab.

(38) جريدة الدستور

Grydt Aldstwr

https://www.dostor.org/2461152

(39) http://hhc.gov.ae/ar/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D9%86-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%84%D8%A5%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB-%D9%8A%D9%86%D8%B8%D9%85-%D8%AF/

(40) https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2018-01-06-1.1059116

(41) غباش، موزة عبيد (2017) التراث الشعبى فى دولة الإمارات، الإمارات، رواق الثقافى.

'3ba4,mwzt 3byd (2017) altrath al43ba fa dwlt alemarat, alemarat, rwa8 alth8afa.

(42) العودى، حمودة (2018)التراث الشعبى وعلاقته بالتنمية، لبنان، دار العودة.

Al3wda ،7mwdt (2018)Altrath Al43ba w3la8th baltnmyt ،lbnan ،Dar Al3wdt .

(43) https://www.eldjazaironline.net/Accueil/100%D8%AD%D8%B1%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%85%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A9%D8%8C%D9%88%D8%B1%D8%AF%D8%A9%D8%B4%D8%A7%D8%A8/

(44) https://www.wakteldjazair.com/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D8%AA%D8%B4%D8%AC%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8/

(45) http://horytna.net/Articles/Details/23/117529/

(46) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A

(47) https://www.marefa.org/%D9%8A%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A
(48) https://www.youm7.com/story/2020/4/16/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%AD%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%8A%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%89%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D9%81%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%89%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D8%A3%D9%88%D9%86-%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%86/4728171
(49) http://www.unesco.org/new/ar/media-services/single-view/news/-50479291ca/
(50) مركز التراث العالمي - قائمة بمواقع التراث العالمي 13 على موقع في 2017 أغسطس واى باك مشين.
Mrkz Altrath Al3alma - 8a2mt bmwa83 altrath al3alma fy 13 a'3s6s 2017 3la mw83 waa bak m4yn.

(51)موقع معهد الشارقة للتراث

Mw83 M3hd Al4ar8t lltrath
https://www.sih.gov.ae/events/event/%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9-2020-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%AE

(52)موقع البيان للإمارات

Mw83 Albyan llemarat
https://www.albayan.ae/five-senses/east-and-west/2020-01-31-1.3765877
(53) Operational Guidelines for the Implementation of the World Heritage Convention 4 فى يوليو 2019.

(54)دعم التنوع الثقافى والإبتكار فى مصر، المشروعات والأنشطة، موقع مكتبة الاسكندرية، الرابط :

D3m Altnw3 Alth8afa Walebtkar fa m9r ،alm4rw3at walan46t, mw83 mktbt alaskndryt, alrab6 : (54) d3m altnw3 alth8afa walebtkar fa m9r, alm4rw3at walan46t, mw83 mktbt alaskndryt, alrab6 :
http://www.bibalex.org/ar/Project/Details?DocumentID=215&Keywords